

الجمهورية الجزائرية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

قسم العلوم الاجتماعية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

موضوع حول

القاضي أبو بكر العربي والقاضي عياض: دراسة
مقارنة حول السيرة الشخصية والموقف السياسي
والاثر العلمي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ وسيط في الغرب الاسلامي

إعداد الطالبتان:

➡ هاله عثمانى

➡ صورية دية

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ. زيدور عبد الحميد	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	الممتحن الاول
أ. نويوة الواعظ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا
أ. العابد عبد الحميد	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	الممتحن الثاني

السنة الجامعية: 2021/2020

شهد العالم الاسلامي خاصة بلاد الغرب في الفترة الوسطية أعلام وشخصيات بارزة ذات قامات سياسية و دينية مرموقة، كان لها دور فعال في تسيير شؤون الدول بموقفها و رأيها و سلطتها التي جمعت بين الدين و السياسة و أفنت حياتها في تعلم العلم و تعليمه و العمل به كذا تقلدها منصب القضاء و التي اشتهرت من خلاله بالعدل و المساواة و الصرامة في تطبيق القانون و العطف على الضعفاء و المساكين و محاسبة المجرمين و من هذه الأعلام البارزة و المشهورة في الساحة الدينية و السياسية و التي نحن بصدد الدراسة عليها هما شخصيتان مرموقتان كالأب و الابن : " الشيخ أبو بكر بن العربي " و " القاضي عياض " فهما شخصيتان فذة تركت تاريخا حافلا بالأحداث سواء في الاندلس "مدينة اشبيلية " او بالمغرب الاقصى "سبتة " فقد كانت لهما حياة دينية و ثقافية حافلة بالرحلات العلمية و طلب العلم و التدريس وتأليف كما كانت لهما حياة سياسية حافلة بالإنجاز والاختراق و المواقف و الرؤى السديدة و التوجيه الصائب ، و لتسليط الضوء اكثر قمنا بالبحث و الدراسة حول هذا الموضوع تحت عنوان : "أبو بكر بن العربي و القاضي عياض: دراسة مقارنة حول السيرة الشخصية و الموقف السياسي و الاثر العلمي " .

ومن هذا المنطلق نلخص الاشكالية التي طرحت على النحو التالي:

إذا ماهي اوجه الشبه والاختلاف لكلا القاضيان في سيرة الذاتية والعلمية والحياة السياسية؟

ومن خلال ما تقدم ذكره نصيغ السؤالات المطروحة كما يلي:

- من هما القاضيان أبو بكر بن العربي وعياض؟
- ماهي أبرز اعمالهما؟
- ما موقفهما في القضاء والحياة السياسية لكلا الشخصيتين؟

وقد قسمنا بحثنا هذا الى أربع فصول:

الفصل الاول بعنوان شخصية القاضي ابي بكر بن العربي يندرج تحته ثلاث مباحث المبحث الاول حول سيرته الذاتية من تعريف باسمه ونسبه مولده ونشأته و اخلاقه اما المبحث الثاني فكان لمعرفة سيرته العلمية والتي تمثلت في طلبه للعلم ورحلاته العلمية وكذا شيوخه وتلاميذه اما المبحث الثالث فيتناول في القضاء ورؤية العامة له.

ثم الفصل الثاني الذي كان بعنوان شخصية القاضي عياض يندرج تحته ثلاث مباحث واجتنبنا لتكرار المعلومات فهو يحتوي على نفس عناوين الفصل الاول.

ثم تلاه الفصل الثالث بعنوان مؤلفات العالميين وتنوعهما احتوى على ثلاث مباحث، المبحث الاول بعنوان في الفقه واصول والتفسير والمبحث الثاني في الحديث وعلومه اما المبحث الثالث في الادب والتاريخ.

واخيرا وليس اخرا الفصل الرابع الذي تمثل عنوانه بموقفها من اهل المجون والسياسة تحته مبحثين الاول بفتنة ابن العربي ورحوله من الاندلس الى فاس اما الثاني بعنوان امتناع القاضي عياض عن اعتراف بمهدية ابن تومرت ومقتله.

بعدها الخاتمة حيث شملت ولخصت كل النتائج والملاحظات التي توصلنا اليها من خلال دراسة هذا البحث.

المنهج المتبع:

- المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال البحث والكشف عن الحقائق التاريخية ومحاولة وصفها وتحديد خصائصها وابعادها.
- المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء كتب التراجم والطبقات.
- المنهج السردى: وذلك بسرد الاحداث والمجريات التاريخية التي تعالج شخصية العالميين.
- المنهج المقارن: وقد درسنا في بعض النقاط لما لها من اوجه الاختلاف والشبه بين الطرفين.

الدراسات السابقة:

قد يكون الموضوع الذي نتطرق اليه لم يسبق وان جمعت مادته في بحث ودراسة مستقلة في مقارنة بين الشخصيتين "ابو بكر بن العربي والقاضي عياض" او التطرق الى الجانب السياسي الا انه توجد بعض دراسات سابقة تطرقت لكل شخصية عن حدي وعالجت جانبا من جوانب البحث. والدراسات التي اهتمت ب ابو بكر بن العربي والقاضي عياض هيا:

{مظاهر التجديد الفقهي} لعبد القادر سلطاني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد بن بلة ووهرن، لسنة 2018.

{المسائل الفقهية التي خالف فيها امام ابو بكر بن العربي مشهور مذهب المالكية من خلال عارضة الاحوزي بشرح صحيح الترمذي كتاب الطهارة والصلاة - نموذجا -} لأمين بداد، مذكرة مقمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 01، الجزائر، لسنة 2015.

{القاضي عياض ومواقفه السياسية 476هـ - 544هـ / 1083م - 1149م} لإبراهيم مصباحي ووليد كاكي، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة الشهيد حمى لخضر، الوادي، لسنة 2019.

اما بما يتعلق من جانب المصادر والمراجع فقد اعتمدنا على اهمها وهي:

- كتاب القاضي عياض لابنه محمد بن عياض. افادنا هذا الكتاب في ترجمة القاضي عياض في نشأته وولادته وأصله ومكانته وتولييه القضاء.
 - كتاب الصلة لابن بشكوال ساعدنا هذا الكتاب في نقل معلومات مهمه عن ابن العربي خاصة تاريخ ولادته ووفاته ورحلته العلمية وشيوخه وذلك لأهميته باعتباره تلميذ ابو بكر ابن العربي كذلك افادنا في كتابه لترجمة القاضي عياض ويعتبر هذا المصدر مهم في دراستنا لمعايشته عصر الشيخين.
 - كتاب ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض لأحمد المقرئ. وهو من اهم المصادر التي كتبت عن القاضي عياض الفه صاحبه خصيصا لترجمة وتعريف بالقاضي عياض
 - الديباج المذهب لمعرفة اعيان علماء المذهب لمؤلف ابن فرحون وهو كتاب ترجمي للعالمين وافادنا في مؤلفات والكتب القاضيان.
 - ترتيب المدارك لمعرفة اعيان المذهب امام مالك للقاضي عياض
 - كتاب قانون التأويل لابن العربي افادنا هذا الكتاب كثيرا في رحلة العلمية وشيوخ ابن العربي
 - نفح الطيب من غصن اندلس والرطيب لمحمد المقرئ ترجم هذا الكتاب لابن العربي نقلا عن مصادر اخرى وافادنا كثيرا في شهادات مترجمين لابن العربي في مؤلفاته ومولده وتاريخ وفاه والفتنه التي تعرض لها ابن العربي.
 - سير اعلام النبلاء لذهبي يعتبر هذا الكتاب مهما وافادنا في ترجمة لابن العربي في شيوخه ومؤلفاته.
 - كتاب القبس في شرح موطأ مالك ابن انس لابي بكر بن العربي افادنا هذا الكتاب في ترجمة المطولة لمحققه لابن العربي من شيوخه وتلاميذه وكتبه ورحلته.
 - احكام القرآن وتفسيره لابن العربي افادنا في تقلده منصب القضاء وشهادة ابن العربي نفسه.
 - طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي ترجم لابن العربي رحلاته وتنقلاته في حواضر العلم في المغرب والمشرق كما ذكر شيوخه واهم مصنفاته في التفسير والحديث
 - بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس للضببي افادنا في اسمه الكامل ورحلاته وتلاميذه.
 - جمهرة انساب العرب لسعيد ابن حزم الاندلسي. افادنا في معرفة نسب امام ابو بكر بن العربي
 - القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية للمؤلف علي احمد الرابي.
 - كتاب الغنية للقاضي عياض ترجم القاضي عياض في فهرسته باعتبار ابن العربي شيخه واستاذه اخذ عمه الحديث وعرض لحياته العلمية ورحلاته في الاندلس والمشرق وسجل شيوخ ابن العربي.
 - القاضي عياض عالم المغرب وامام اهل الحديث في وقته لحسين بن محمد شواط.
- ومن اهم المراجع تمثلت في:

- مع القاضي ابي بكر بن العربي لسعيد اعراب افادنا هذا المرجع في نسب ورحلة العلمية واهم شيوخه وتلاميذ ومؤلفاته والجانب الساسي لابن العربي والفتنه التي تعرض لها امام ابن العربي وتقلد منصب القضاء

- بيوتات فاس الكبرى لإسماعيل ابن الاحمر ومجموعه من المؤلفين افادنا في فتنة ابن العربي والجانب السياسي ونسبه.

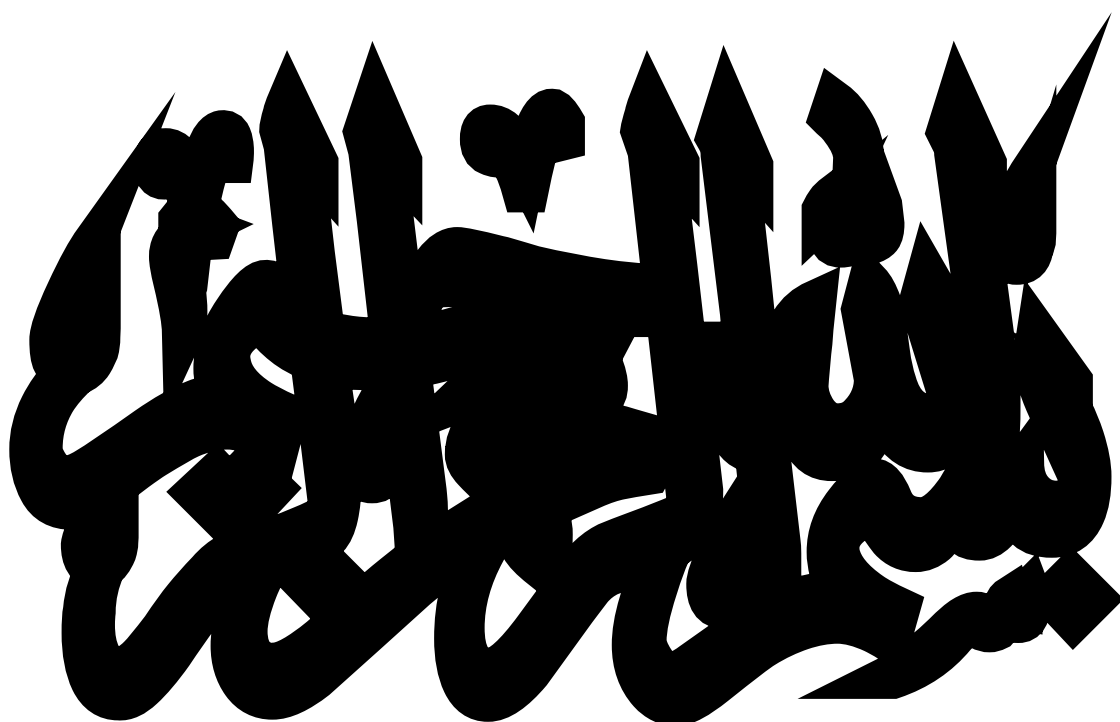
- القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية للمؤلف علي احمد الرابي

- القاضي عياض عالم المغرب و امام اهل الحديث في وقته لحسين بن محمد شواط.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه:

قلة التطرق الى الجانب السياسي خاصة في كتب التي ترجمة لهما حيث تركز على السيرة الذاتية والعلمية أكثر من الجانب السياسي كما.

صعوبة الحصول على كتاب شواهد الجلة للمؤلف ابي بكر بن العربي الموجود في مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء لما يحتويه من معلومات مهمة من سيرة واحداث عاشها ابن العربي تخدمنا في بحثنا بحيث حصلنا على مخطوطه فيها صعوبة في قراءتها وركاكه في الخط وغير واضح كما تنقصه العديد من اوراق. وفي الأخير فما كان توفيقنا الا من الله سبحانه وتعالى، فان اخطانا فمن أنفسنا وان أصبنا فمن الله عز وجل ونرجو أننا قد وفقنا في ارساء المعارف وابرازه الى الضوء.



الشكر والعرفان

الحمد لله الذي انار لنا الطريق وكان لنا خير عون توكلنا عليه وما خاب من التجأ اليه، الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه الحمد لله في السري وفي العلني الحمد لله من عمت فضائله وأنعم الله أعيت منطق العدد فالحمد لله ثم الشكر يتبعه والحمد لله عن شكرنا وعن حمدنا.

لا يسعنا الا أن نتقدم بالشكر الجزيل وخالص الامتتان للأستاذ المشرف " واعظ نويوة " صاحب القلب الطيب نشكره على ما بذله من جهود في الاشراف على الرسالة وعلى عطاءه المتميز وعلى رفع العزيمة والمعنوية لدينا فهو عنوان للتميز والعطاء.

كما يسرني ان أتقدم بخالص الشكر ووافر الامتتان لكل من الاستاذ الفاضل "محمد حناي " والاستاذ المحترم " الحاج سعد " على ما بذلاه من جهد. وما قدماه من نصائح ساعدتنا لإتمام هذا العمل.

ونغتتم الفرصة لشكر لجنة المناقشة الموقرة " عبد الحميد زيدور " و " العابد عبد الحميد " اللذان منحانا جزء من وقتهما الثمين لقراءة مذكرتنا ومناقشتها.

وفي الاخير نشكر كل من ساهم في تشجيعنا ودعمنا ماديا ومعنويا وعلى رأسهم أفراد عائلتنا الكريمة وكافة الاصدقاء والزملاء.

والله

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى واهله ومن وفى اما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتتمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة الى من وهبوني الحياة والامل، والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة ومن علموني ان ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر.

الى الشمعة التي احترقت لتضيء مستقبل الغد الى شعلة الامل التي توهجت لالامس النجوم الى أجمل باقة زهر انبتتها ثنايا الثرى الى عسل الشهد الذي يشفي غليل الجروح.
الى الياasmine التي طوقت ظلال الظلام الى أغلي زمردة حياتي الى أجمل وردة انبتتها هذه الارض الطيبة الى التي سهرت الليالي من أجلى الى فيض الحنان امي جزاك الله خيرا عني واثابك فردوس اعلى.

الى النور الذي انار درب حياتي منذ رمقت الوجود بعيني الى من ذهب من دون وداع الى من لم تشفي له العيون الى من كان في الدنيا رفيق ومن كان في البيت صديق الى من حلم ان يراني في اعلى المراتب الى أحلي نغم يردده لساني الى انقى واقوى حب أحس به قلبي، واستقر به كياني، الى روح ابي الطاهرة تغمدته الله بواسع رحمته واسكنه جنان الخلد.

الى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي الى العقد المتين، الى من يشعروني وجودهم بقربي امانا وطمأنينة الى القلوب النابضة اخواني: سفيان، عامر، عادل، فؤاد، نصر الدين، سهلية، ابتسام، الروميصاء.

الى رفيقة دربي صورية دية ونحن نشق الطريق الى سبيل النجاح في ميرتنا العلمية واخيرا الى كل من ساعدني، وكان له دور من قريب او بعيد في اتمام هذه الدراسة سائلة من المولى عز وجل ان يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والاخرة
ثم الى طالب علمه سعى بعلمه، ليفيد الاسلام والمسلمين كل ما اعطاه الله من علم ومعرفة.

هاله

والله اعلم

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى واهله ومن وفى اما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتتمة هذه الخطوات في مسيرتنا الدراسية بذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهدة الى اعز الناس وأقربهم الى قلبي الى والدتي العزيزة ووالدي العزيز اللذان كانا عوناً ونداً لي وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسير سفينة البحث حتى ترسوا الى هذه الصورة.

الى جميع افراد اسرتنا وكل من ساعدنا ومد لنا يد العون في هذا الانجاز من قريب او بعيد.

الى اساتذتي واهل الفضل علما الين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه والارشاد.

الى كل هؤلاء اهديهم هذا العمل المتواضع سائلا الله العلي القدير ان يوفقنا به ويمدنا بتوفيقه

صورة

فائنة المختصر (الخ)

ت: توفي

تح: تحقيق

تص: تصحيح

تع: تعديل

تق: تقديم

ج: جزء

دس: دون سنة

د،ط: دون طبعة

دم ن: دون مكان نشر

ص: صفحة

ط: طبعة

م: ميلادي

هـ: هجري

مج: مجلد

مر: مراجع

مكتبة

مقدمة

شهد العالم الاسلامي خاصة بلاد الغرب في الفترة الوسطية أعلام وشخصيات بارزة ذات قامات سياسية و دينية مرموقة، كان لها دور فعال في تسيير شؤون الدول بموقفها و رأيها و سلطتها التي جمعت بين الدين و السياسة و أفنت حياتها في تعلم العلم و تعليمه و العمل به كذا تقلدها منصب القضاء و التي اشتهرت من خلاله بالعدل و المساواة و الصرامة في تطبيق القانون و العطف على الضعفاء و المساكين و محاسبة المجرمين و من هذه الأعلام البارزة و المشهورة في الساحة الدينية و السياسية و التي نحن بصدد الدراسة عليها هما شخصيتان مرموقتان كالأب و الابن : " الشيخ أبو بكر بن العربي " و " القاضي عياض " فهما شخصيتان فذة تركت تاريخا حافلا بالأحداث سواء في الاندلس "مدينة اشبيلية "او بالمغرب الاقصى "سبتة " فقد كانت لهما حياة دينية و ثقافية حافلة بالرحلات العلمية و طلب العلم و التدريس وتأليف كما كانت لهما حياة سياسية حافلة بالإنجاز والاختراق و المواقف و الرؤى السديدة و التوجيه الصائب ، و لتسليط الضوء اكثر قمنا بالبحث و الدراسة حول هذا الموضوع تحت عنوان : "أبو بكر بن العربي و القاضي عياض: دراسة مقارنة حول السيرة الشخصية و الموقف السياسي و الاثر العلمي " .

ومن هذا المنطلق نلخص الاشكالية التي طرحت على النحو التالي:

إذا ماهي اوجه الشبه والاختلاف لكلا القاضيان في سيرة الذاتية والعلمية والحياة السياسية؟

ومن خلال ما تقدم ذكره نصيغ السؤلات المطروحة كما يلي:

✓ من هما القاضيان أبو بكر بن العربي وعياض؟

✓ ماهي أبرز اعمالهما؟

✓ ما موقفهما في القضاء والحياة السياسية لكلا الشخصيتين؟

وقد قسمنا بحثنا هذا الى أربع فصول:

الفصل الاول بعنوان شخصية القاضي ابي بكر بن العربي يندرج تحته ثلاث مباحث

المبحث الاول حول سيرته الذاتية من تعريف باسمه ونسبه مولده ونشأته و اخلاقه اما

المبحث الثاني فكان لمعرفة سيرته العلمية والتي تمثلت في طلبه للعلم ورحلاته العلمية وكذا شيوخه وتلاميذه اما المبحث الثالث فيتمثل في القضاء ورؤية العامة له .

ثم الفصل الثاني الذي كان بعنوان شخصية القاضي عياض يندرج تحته ثلاث مباحث واجتنابا لتكرار المعلومات فهو يحتوي على نفس عناوين الفصل الاول.

ثم تلاه الفصل الثالث بعنوان مؤلفات العالميين وتنوعهما احتوى على ثلاث مباحث، المبحث الاول بعنوان في الفقه واصول والتفسير والمبحث الثاني في الحديث وعلومه اما المبحث الثالث في الادب والتاريخ .

واخيرا وليس اخرا الفصل الرابع الذي تمثل عنوانه بموقفهما من اهل المجون والسياسة تحته مبحثين الاول بفتنة ابن العربي ورحوله من الاندلس الى فاس اما الثاني بعنوان امتناع القاضي عياض عن اعتراف بمهدية ابن تومرت ومقتله .

بعدها الخاتمة حيث شملت ولخصت كل النتائج والملاحظات التي توصلنا اليها من خلال دراسة هذا البحث.

المنهج المتبع:

- المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال البحث والكشف عن الحقائق التاريخية ومحاولة وصفها وتحديد خصائصها وابعادها.
 - المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء كتب التراجم والطبقات.
 - المنهج السردى: وذلك بسرد الاحداث والمجريات التاريخية التي تعالج شخصية العالميين.
 - المنهج المقارن: وقد درسنا في بعض النقاط لما لها من اوجه الاختلاف والشبه بين الطرفين.
- الدراسات السابقة:

قد يكون الموضوع الذي نتطرق اليه لم يسبق وان جمعت مادته في بحث ودراسة مستقلة في مقارنة بين الشخصيتين "ابو بكر بن العربي والقاضي عياض " او التطرق الى الجانب

السياسي الا انه توجد بعض دراسات سابقة تطرقت لكل شخصية عن حدي وعالجت جانبا من جوانب البحث. والدراسات التي اهتمت ب ابو بكر بن العربي والقاضي عياض هيا:

{مظاهر التجديد الفقهي} لعبد القادر سلطاني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد بن بلة ووهرن، لسنة 2018.

{المسائل الفقهية التي خالف فيها امام ابو بكر بن العربي مشهور مذهب المالكية من خلال عارضة الاحوذى بشرح صحيح الترمذي كتاب الطهارة و الصلاة - نموذجا -} لأمين بداد ، مذكرة مقمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر 01 ، الجزائر ، لسنة 2015.

{القاضي عياض ومواقفه السياسية 476هـ - 544هـ / 1083م - 1149م} لإبراهيم مصباحي و وليد كاكي، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية جامعة الشهيد حمى لخضر، الوادي، لسنة 2019.

اما بما يتعلق من جانب المصادر والمراجع فقد اعتمدنا على اهمها وهي:

- كتاب القاضي عياض لابنه محمد بن عياض. افادنا هذا الكتاب في ترجمة القاضي عياض في نشأته وولادته وأصله ومكانته وتوليه القضاء .
- كتاب الصلة لابن بشكوال ساعدنا هذا الكتاب في نقل معلومات مهمه عن ابن العربي خاصة تاريخ ولادته ووفاته ورحلته العلمية وشيوخه وذلك لأهميته باعتباره تلميذ ابو بكر ابن العربي كذلك افادنا في كتابه لترجمة القاضي عياض ويعتبر هذا المصدر مهم في دراستنا لمعايشته عصر الشيخين.
- كتاب ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض لأحمد المقرئ. وهو من اهم المصادر التي كتبت عن القاضي عياض الفه صاحبه خصيصا لترجمة وتعريف بالقاضي عياض
- الديباج المذهب لمعرفة اعيان علماء المذهب لمؤلف ابن فرحون وهو كتاب ترجمي للعالمين وافادنا في مؤلفات والكتب القاضيان.
- ترتيب المدارك لمعرفة اعيان المذهب امام مالك للقاضي عياض

- كتاب قانون التأويل لابن العربي افادنا هذا الكتاب كثيرا في رحلة العلمية وشيوخ ابن العربي
 - نفح الطيب من غصن اندلس والرطيب لمحمد المقرئ ترجم هذا الكتاب لابن العربي نقلا عن مصادر اخرى وافادنا كثيرا في شهادات مترجمين لابن العربي في مؤلفاته ومولده وتاريخ وفاه والفتنه التي تعرض لها ابن العربي.
 - سير اعلام النبلاء لذهبي يعتبر هذا الكتاب مهما وافادنا في ترجمة لابن العربي في شيوخه ومؤلفاته.
 - كتاب القبس في شرح موطأ مالك ابن انس لابي بكر بن العربي افادنا هذا الكتاب في ترجمة المطولة لمحققه لابن العربي من شيوخه وتلاميذه وكتبه ورحلته.
 - احكام القران وتفسيره لابن العربي افادنا في تقلده منصب القضاء وشهادة ابن العربي نفسه.
 - طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي ترجم لابن العربي رحلاته وتنقلاته في حواضر العلم في المغرب والمشرق كما ذكر شيوخه واهم مصنفاته في التفسير والحديث
 - بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس للضبي افادنا في اسمه الكامل ورحلاته وتلاميذه.
 - جمهرة انساب العرب لسعيد ابن حزم الاندلسي. افادنا في معرفة نسب امام ابو بكر بن العربي
 - القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية للمؤلف علي احمد الرابي.
 - كتاب الغنية للقاضي عياض ترجم القاضي عياض في فهرسته باعتبار ابن العربي شيخه واستاذ اخذ عمه الحديث وعرض لحياته العلمية ورحلاته في الاندلس والمشرق وسجل شيوخ ابن العربي.
 - القاضي عياض عالم المغرب وامام اهل الحديث في وقته لحسين بن محمد شواط.
- ومن اهم المراجع تمثلت في:**

- مع القاضي ابى بكر بن العربي لسعيد اعراب افادنا هذا المرجع في نسب ورحلة العلمية واهم شيوخه وتلاميذ ومؤلفاته والجانب الساسي لابن العربي والفتنه التي تعرض لها امام ابن العربي وتقلد منصب القضاء
- بيوتات فاس الكبرى لإسماعيل ابن الاحمر ومجموعه من المؤلفين افادنا في فتنه ابن العربي والجانب السياسي ونسبه.
- القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية للمؤلف علي احمد الرابي
- القاضي عياض عالم المغرب و امام اهل الحديث في وقته لحسين بن محمد شواط.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه:

- قلة التطرق الى الجانب السياسي خاصة في كتب التي ترجمة لهما حيث تركز على السيرة الذاتية والعلمية أكثر من الجانب السياسي كما.
- صعوبة الحصول على كتاب شواهد الجلة للمؤلف ابى بكر بن العربي الموجود في مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء لما يحتويه من معلومات مهمة من سيرة واحداث عاشها ابن العربي تخدمنا في بحثنا بحيث حصلنا على مخطوطه فيها صعوبة في قراءتها وركاكه في الخط وغير واضح كما تنقصه العديد من اوراق.
- وفي الأخير فما كان توفيقنا الا من الله سبحانه وتعالى، فان اخطانا فمن أنفسنا وان أصبنا فمن الله عز وجل ونرجو أننا قد وفقنا في ارساء المعارف وابرازه الى الضوء.

الفصل الاول: شخصية الامام ابو بكر العربي

المبحث الاول: سيرته الذاتية

المبحث الثاني: سيرته العلمية

المبحث الثالث: القضاء وتأثيره على رؤية العامة له

الفصل الاول: شخصية الامام ابو بكر العربي

المبحث الاول: سيرته الذاتية

المطلب الاول: اسمه ونسبه

هو الامام¹ محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاشبيلي المالكي أبو بكر العربي² حافظ عالم متقن اصولي محدث مشهور اديب، رائق الشعر، رئيس وقته.³

ينتسب الى قبيلة معافر من العرب من شيعة بني امية⁴، قال ابن حزم الاندلسي في كتابه "جمهرة أنساب العرب": ان معافر ولد يعفر بن مالك وهم باليمن والأندلس ومصر، فحملت أنسابهم، ومنهم ابو عامر ولى الاندلس هو وابناه عبد الملك المظفر، وعبد الرحمن الناصرالخ وعبد الملك لم يبق له ولد غيره وال جحاف ببلنسية وبنو مفوز بنبه وبنو منخل بجيان وهم بيوت متفرقة بالأندلس لهم دار جامعة.

المطلب الثاني: مولده

ولد في اشبيلية⁵ شعبان سنة 468هـ/1076م في أحضان أسرة كان لها حظوة لدى المعتمد بن عباد⁶ في عصر دول الطوائف. وهذا ما أكدته تلميذ ابن بشكوال في حديثه مع ابن العربي حيث قال⁷: " سألته عن مولده قال لي ولدت ليلة الخميس لثمان باقيين من شعبان سنة ثمان وستين وأربع مائة ". وقد اتفق جميع المؤلفين ان ميلاده كان ب تاريخ 468هـ/ 1076م.⁸

المطلب الثالث: نشأته وأخلاقه

نشأ هذا الشاب وهو لا يعرف من جده الا اسما سيارا ومقاما علميا واضحا ونسبه مشع بين الاقطار متأثرا بما نزل من المحن والافكار فتسلى عن هذا كله بمتعلمه عن والده العالم الاديب والسياسي المحنك، فشب على حب العلم طموحا الى المعالي وكان والده عبد الله بن محمد بن احمد بن العربي المعافري⁹ حريصا على تكوينه كل الحرص فعند اخذ تعاليمه الاولى لكثرت اشغاله وارتباطه بمهام الدولة اختار له ثلاث معلمين

1 - الكتاني عبد الحي عبد الكبير: فهرس الفهارس و الاثبات، دار الغرب الإسلامي، (ط.2)، بيروت، 1982، (ج.1)، ص855.

2 - السيوطي جلال الدين: طبقات المفسرين، دار النوادر، (ط.خ)، الكويت، 2010، ص105.

3 - الضبي: بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس، دار الكتاب المصري، (ط.ا)، القاهرة، 1989، (ج.ا)، (م.ا)، ص125.

4 - ابن الأحمر اسماعيل: بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور، دط، الرباط، 1978، ص59.

5 - القاضي عياض: الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، دار الغرب الاسلامي، (ط.ا)، بيروت، 1982، ص66.

6 - العربي بن ابي بكر : العواصم من القواسم، دار السلفية، (ط.6)، القاهرة، 1412هـ، ص13، المعتمد بن العباد: هو ابو قاسم محمد ولقب بالمعتمد على الله والظافر بحول الله والمؤيد بالله اعظم ملوك الطوائف كان الفتى في الثلاثين من عمره حين اورثه ابوه ملك اشبيلية سنة 44هـ: للمزيد ينظر الى ديوان المعتمد بن العباد، ص5، والوافي بالوفيات، ص125.

7 - ابن بشكوال: هو ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن دাকে بن نصر بن عبد الكريم بن واقد الخزرجي الانصاري انظر: كتاب الصلة، ص7.

8 - ابن بشكوال: الصلة، دار الكتاب المصري، (ط.1)، القاهرة، 1989، (ج.1)، (م.11)، ص856. ينظر: الذهبي،

ص1351، والضبي، بغية الملتبس ص125، والمقري، نفح الطيب، ص27.

9 - ابن العربي ابو بكر: قانون التأويل، دار القبلة للثقافة الاسلامية، (ط.ا)، جده، 1926، ص77. عبد الله بن محمد بن احمد بن العربي المعافري: من اهل اشبيلية يكنى ابي محمد وهو والد شيخنا القاضي الامام ابي بكر بن العربي ولد سنة 435هـ/1044م، توفي منصرفا عن المشرق بمصر في محرم سنة ثلاثة وتسعين وأربعمائة ينظر: الصلة، ص438-439.

اكفاء أحدهم لضبط القرآن بأحرفه السبع والثاني للعربية والثالث للرياضيات.¹ حيث قال المقري انه: "سمع بالأندلس من أبيه وخاله ابن القاسم حسن الهوزني وأبي عبد الله سرقسطي".²

نشأ نشأة علمية وأقبل بهمة فتية على التفنن في المعارف وجمع اطرافها واستكمال الاتقان³ فحذق القرآن وهو ابن التسع سنوات، وهو لم يبلغ السادس عشر من عمره فتمرن على الادب والشعر والذي ساعده على ذلك موهبته النادرة وذكاؤه الخارق، وكان يقول لن ارحل من الاندلس حتى احكمت كتابا سيويوه.⁴

وقال عليه كلا من ابن فرحون والقاضي عياض: "كان القاضي قد تأدب ببلده وقرأ القراءات".⁵

وقال ابن العربي: "لم يأت على ابتداء الا شد، العام السادس عشر، ألا وانا قد قرأت من أحرف القرآن نحوًا من عشرة بما يتبعها من ادغام واطهار وقصر ومد وتخفيف وشد وتحريك وتسكين ...

وجمعت من العربية فنونا، وتصرفت فيها تمرينا وحفظت كثيرا من اشعار العرب والمحدثين، وقرأت اللغة وعلم الحساب وسمعت جملة من الحديث على المشيخة ويذكر قبل هذا انه حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين.⁶

وقد صاهر ابوه أبو محمد بن العربي أسرة تشاطر الرياسة وتقاسمه السياسة⁷ حيث كانت أسرته من جهة أمه أسرة عريقة لها مكانة مرموقة بإشبيلية وهي أسرة أبي حفص عمر بن الحسن الهوزني فهو عالم بالأندلس ومحدثها زاحم المعتضد بن العباد في إشبيلية ففتك به وقتله بيده.⁸

وقد سجل ابن العربي قائمة من الكتب التي درسها في هذه المرحلة من حياته التعليمية فذكر من كتب العربية: الواضح للزبيدي.⁹

والجمل للزجاجي¹⁰ والكافي للنحاس¹¹ والاصول لابن سراج¹ والمقتضب للمبرد ومن الدواوين الشعرية: اشعار الستة وديوان أبي تمام والمنتبي وفي اللغة وفصيح للثعلب، واصلاح المنطق لابن السكيت، وآمالي

1 - اعراب سعيد: مع القاضي أبي بكر بن العربي، دار الغرب الاسلامي، (ط.ا)، بيروت، 1987، ص11.

2 - المقري: نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، دار صادر، (د.ط)، بيروت، 1988، (مج2)، ص34.

3 ابن العربي: قانون التأويل، المصدر السابق، ص77.

4 - اعراب سعيد: مع القاضي أبي بكر بن العربي، دار الغرب الإسلامي، (ط.1)، بيروت، 1987، ص11.

5 - ابن فرحون: الديباج المذهب، دار التراث العربي، (د.ط)، القاهرة، (د.س.ن) (ج.2)، ص252. والقاضي عياض: الغنية، المصدر السابق، ص66.

6 - ابن العربي: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، دار الغرب الاسلامي، (ط.ا)، بيروت، 1982، ص29.

7 - سعيد اعراب: المرجع السابق، ص10.

8 - ابن العربي: القبس، المصدر السابق، ص20.

9 - الزبيدي: هو محمد بن حسن بن عبد الله بن مدحج بن محمد بن عبد الله بن البشير الزبيدي الاشبيلي ويحدثنا ابن حزم ان جده بشر هو الداخل الى الاندلس، ولد في اشبيلية وعرف اليتيم في سن مبكرة، توفي والده وعمره أربع سنوات، ولد في عائلة عريقة وان والده كان على حظ من السماع والعلم تتلمذ لمشاهير عصره فسمع من القاسم بن اصمغ والسعيد بن فحلون. ينظر: الزبيدي ابو بكر: الواضح، حققه د. عبد الكريم خليفة، دار الجليس الزمان، (ط.2)، 2011، ص11-12.

10 - الزجاجي: هو ابو قاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ولقب الزجاجي نسبة الى شيخه ابراهيم بن السري نشأ في نهاوند جنوبي همدان وانتقل الى بغداد، قرأ على الزجاجي البصري ولازمه حتى نصب اليه وقرأ على غيره من العلماء عصره غادر الى دمشق واقام فيها مدة وجاوزه بمكة مدة، صنف كتابه الجمل، اختلف في تاريخ وفاته ومكانه. ينظر: الزجاجي ابو قاسم عبد الرحمان بن اسحاق: كتاب الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، دار الاصل، (ط.1)، الاردن، 1984، ص7-8.

11 - النحاس: هو ابو جعفر النحاس عالم علوم عصره اهتم بدراسة العلوم الشرعية واللغة كما كان سائدا في عصره، بدأ تعليمه على بعض علماء في مصر باللغة والنحو وكتب الحديث عن الحسن بن ريب ثم رحل الى العراق والشام وتنقل الى

للقالي² وفي الحساب المقابلات والجبر³ عملاً وفي الهندسة اقليدس⁴ وما يليه الى شكل القطاع وعدل بالأزياج⁵ الثلاثة.

ونظر في الاسطرلاب⁶ وما الى ذلك، أما أوقات الدراسة فيذكر أن المعلمين الثلاثة يتعقبون عليه من الصباح الى العصر وباقي الوقت يقضيه في المطالعة والمذاكرة والتقييد⁷.

المبحث الثاني: سيرته العلمية

المطلب الاول: طلبه للعلم ورحلاته العلمية

1- طلبه للعلم:

كان ابن العربي رحمه الله برما بالوضع الذي كانت عليه الثقافة الدينية في الأندلس متطلعا الى منبع الحكمة والعلوم متشوقا الى لقاء علماء الفحول⁸.

ولقد اولى والد ابن العربي اهمية فائقة لابنه، حين لاحظ فيه شدة اقباله على العلم والدرس وأدرك عنده حدة الذكاء وقوة السماع والانتباه فاصطحب في الرحلات العلمية والمهمات السياسية مع الرعاية والتوجيه مما كان لذلك الاثر الواضح في تكوينه⁹.

وقد تنقل قبل رحلته الى المشرق في حواضر الاندلس فنزل قرطبة قبله العلم والعلماء آنذاك واخذ من شيوخها واكابر علمائها فلقى فيها ابي عبد الله بن عتاب¹ وابي مروان بن سراج وغيرهم².

بغداد والكوفة والانباء واخذ علوم اللغة والنحو عن ابو اسحاق الزجاج وابن الانباري. للمزيد ينظر: النحاس ابي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل: الناسخ والمنسوخ، تح: سليمان بن ابراهيم بن عبد الله اللاهم، (ط.1)، (د.م.ن)، (د.س.ن)، 1991، ص36-37.

1- ابن سراج: هو ابو بكر محمد بن سري السراج كان من احدث تلاميذ المبرد سنا مع ذكائه وحدة ذهنه عكف على دروس أستاذ متزود بكل ما عنده من ازواد نحوية ولغوية، عني بجانب ذلك دراسة المنطق والموسيقى، له مصنفات نحوية مختلفة ينظر: السراج ابو بكر محمد السري: رسالة الاشتقاق، تح: مصطفى الحدادي ومحمد علي درويش، مكتبة اليرموك، (د.ط)، دمشق، 1972، ص13-14.

2- القالي: وهو اسماعيل بن القاسم ابو علي قالي اللغوي ولد بمنار جردة من ديار بكر فنشأ بها ورحل منها الى العراق وطلب العلم فدخل بغداد سنة ثلاثة وثلاثمائة وسمع من ابي القاسم عبد الله بن محمد البغوي وغيرهم من العلماء كان اماما في اللغة متقدما فيها متقنا لها. ينظر: الضبي: بغية الملتبس، المصدر السابق، ص283.

3- المقابلات والجبر: ويعني حساب بما يلزم الناس من الحاجة البينة في مقامتهم واحكامهم وتجارتهم في جميع ما يتعاملون بينهم من مساحة الارضين وكري الانهار والهندسة. الخوارزمي محمد بن موسى: كتاب الجبر والمقابلة، تح: علي المصطفى مشرف ومحمد موسى أحمد، دار بول برية (د.ط)، مصر، 1937، ص16.

4- اقليدس: هو فيلسوف ولد في الاسكندرية وقيل مولده مجهول، عاش في بلاد مصر ق.م نحو 680 سنة في عصر الملك بطليموس لاغوس وصار معلم العلوم التعليمية في مدرسة الإسكندرية وكثر تلاميذه ومنهم الملك بطليموس نفسه، له مؤلفات في علم الهيئة والبصريات وأشهر مؤلفاته اصول الهندسة. ينظر: صول الهندسة وهو مشتمل على اقليدس الستة ومضافات في تربيع الدائرة وهندسة الاجسام واصول القياس المثلثات المستوية والمروية، تر: كرتيليوس قان ديك (د.ط)، (د.م.ن)، (د.س.ن)، ص3.

5- لأزياج: جمع زيج وهي كلمة فارسية الاصل تعني خيط الشاقل وتشتمل على خطوط راسية فيها وصف البروج مقدار الميل ومسارات الكواكب والتقاويم وقياس الزمن وطول السنة. ينظر: نبهان يحي محمد: معجم مصطلحات علم الفلك، دار البداية، (د.ط)، (د.م.ن)، (د.س.ن)، ص81.

6- الاسطرلاب: هي آلة مستعملة في صناعة النجوم اخذ الارتفاع منه وسرعة الوقوف على الوقت المطلوب من اختلاف حوالها الفلك بموجب الازمان والبلدان. ينظر: مجهول: شرح الاسطرلاب، قسم المخطوطات مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز، (د.ط)، السعودية، (د.س.ن)، ص14.

7- اعراب السعيد: المرجع السابق، ص12.

8- ابن العربي: قانون التأويل، المصدر السابق، ص17.

9- ابن العربي: احكام القرآن، دار عمار، (ط.1)، عمان، 1999، ص21.

كما لقي في مالقة ابو مطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي³ اما غرناطة وربما كانت أحسن حالا من الاولى فلم يطل توقفه بها تابع سيره الى المرية وهناك اقام بضعة ايام اتصل خلالها ببعض رجالات الفكر ورأى حركة علمية ادبية لا باس بها لكنها ليست في المستوى المطلوب⁴.

يقول ابن العربي: "فكان اول دولة دخلت كانت ممالقة فألقيت بها امة رأسهم الشعبي وعنده رواية ومسائل ولديه حشمة، وله عند الامراء قدم وجاه ثم طرقت غرناطة الى المرية⁵ فرأت بها رجالات في المسائل والقراءات وادباء متوسطي المنزلة بين درجتي التقصير والكمال."⁶

2- رحلاته العلمية:

لم يكد ان يبلغ ابن العربي السابع عشر من عمره حتى قدر لدولة بني العباد ان تسقط واستولى المرابطون على اشبيلية وصادر اموال امرائها ووزرائها ومن بينهما ضياح الوزير ابي محمد بن العربي فلم يستطع الحياة في هذا الجو الخانق.

خرج الى الحج مع ابنه القاضي أبي بكر يوم أحد مسهل ربيع سنة (485هـ / 1093م)⁷ وسنه يومئذ نحوي سبعة عشر عاما⁸ ويحدد ابن العربي ملامح الرحلة بقوله: خرجنا مكرمين او اقل مكرهين امينين وان شئت خائفين، ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وكتبني في اتباع من قال: "اني ذاهب الى ربي سيهدين " *الصفات / الآية 99*.⁹

رحلته الى بلاد المغرب الاسلامي:

أبحر هو ووالده من المرية الى بجاية وانتهت صلتها بالأندلس عند نزولهما بفندق يعرف بخان السلطان.

سمع ببجاية من ابي عبد الله الكلاعي وبالمهدية ابي حسن بن حداد الخولاني وقرأ عليه تأليفه والامام

1- عبد الله بن عتاب: عبد الرحمان بن محمد بن عتاب بن محسن من اهل قرطبة هو اخر شيوخ الجلة الاكابر بالاندلس في علو الاناد وسعة الرواية روى عن ابيه واكثر عنه كان فضا للقرآن الكريم، ولد سنة 433هـ، توفي رحمه الله ظهر يوم السبت ودفن ظهر يوم الاحد الخامس من جمادى الاولى من سنة خمسمائة هجر يدفن بمقبرة الربض. ينظر: ابن بشكوال، المصدر السابق، ص512-514.

2- ابن العربي: المصدر السابق، ص22. -ابي مروان بن سراج: هو عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج مولى بني امية من اهل قرطبة يكنى بابي مروان امام اللغة بالأندلس غير مدافع، كان واسع المعرفة حافل الرواية بجر العلم عالما بالتفسير ومعاني القرآن ومعاني الحديث، ولد 12 ربيع الاول سنة 400هـ، توفي سنة 489هـ، ودفن بالربض، ينظر: ابن بشكوال، المصدر السابق، ص582.

3- ابو مطرف عبد الرحمان بن قاسم الشعبي: الفقيه الحافظ ابو مطرف عبد الرحمن القاسم الشعبي المالقي ولى لقاء ببلده نيابة ثم استقلاله وكان عالما مثقفا بصيرا بالنوازل حافظا بالمسائل وعليه العناية تدور عليه ايام حياته كانت له في القضية مذاهب من الاجتهاد لم تكن لغيره من اهل طبقته. ينظر: النباهي المالقي الحسن الاندلسي بن عبد الله: تاريخ قضاة الاندلس، تح: لجنة احياء التراث العربي، (د.ط)، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/1973م، ص107.

4- اعراب السعيد: المرجع السابق، ص14.

5- المرية: مدينة كبيرة محدثة من اعمال الاندلس امر ببنائها امير المؤمنين الناصر لدين الله سنة 344هـ، وتقع قرب نهر دقلة، للمزيد ينظر: عبد المؤمن عبد الحق اليدادي: مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تح: على محمد البجاوي، (ط.1)،

دار الجبل، بيروت، 1373هـ/1954م، (مج3)، ص1264.

6- ابن العربي: القبس، المصدر السابق، ص31.

7- اعراب سعيد، مرجع نفسه ص12-13.

8- ابن فرحون: المصدر السابق، ص253.

9- ابن العربي: القبس، المصدر السابق، ص30.

المارزي¹،² يقول ابن العربي: "ثم دخلت سوسة والمهديّة ولقيت بها جملة من فقهاء القيروان فأخذت في قراءة شيء من أصول الدين والمناظرة فيها مع الطالبين ولزمت مجالس المتفقيين"³.
رحلته الى مصر:

ومن المهديّة ركبا سفينة متجهة الى الحجاز حيث قال: "فلما حان وقت اقلاع المركب في البحر الى ديار الحجاز اعتزمنا فركبناه بعد ان وعيت جملا من المعلومات فركبنا وقد سبق في علم الله ان يعظم علينا البحر بزواله ويرقنا في هوله وخرجنا من البحر خروج الميت من القبر وانتبهنا عد خطب طويل الى بيوت في كعب من سليم فعطف اميرهم علينا، لعرق كان فيه من الحضر وحفزنا بحرمة اورثها عنده سجية مصر إذا كان نشأ في ديار الاسكندرية ودرت عليه هناك الدرة الدينية"⁴.

نزل الفتى والشيخ بالإسكندرية ثم واصلا سيرهما الى القاهرة اواخر ربيع الثاني سنة 485هـ/1093م، ولكن الظروف التي تعيشها مصر لذلك العهد جعلت الفتى يغير نظرتة اليها ويحول اتجاهه الى جهة اخرى ورغم الركود العلمي الذي يصوره ابن العربي بمصر فقد كان هناك نفر من اهل العلم⁵ حيث لقي بمصر والاسكندرية جماعة من الاشياخ، سمع في مصر حسن الخلعي وغيره⁶.

رحلته الى بيت المقدس:

غادر الفتى ابو بكر مصر الى الشام وامله الامام ولعل القدس ازال الله غربتها كانت تعيش لهذا العهد نوعا من الحرية ويجد العلماء فيها متفسيهم وكانت هناك مدارس شافعية والحنفية يعقد بها شيوخ مجالسهم ومناظرتهم مما جعل فتانا ابو بكر يرحل اليها ويفضلها على ما سواها ويطول مقامه بها ثلاثة اعوام⁷.
يقول رحمة الله في وصف حالته في تلك الديار: "رحلنا ديار مصر الى شام ودخلنا الارض المقدسة وبلغنا بالمسجد الاقصى، فاتحة دخولي له عمدت الى المدرسة الشافعية فألقيت بها جماعة من علمائهم في يوم اجتماعهم للمناظرة عند شيخهم القاضي رشيد يحيى... فلم افهم من كلامه حرفا ولا تحققت منه ذكرا ولا عرفا واقمت حتى انتهى المجلس"⁸.

¹ امام ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المارزي مستوطن المهديّة: امام افريقية وما وراءها من المغرب واخر المستقلين من شيوخ افريقية بتحقيق الفقه ورتبة الجهاد والدقة. ينظر الى قاضي عياض: الغنية، المصدر السابق، ص65.

² - مخلوف بن محمد بن محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (د.ط.)، مطبعة، السلفية، القاهرة، 1349، ص136.

³ - اعراب السعيد، نفسه، ص15.

⁴ - ابن العربي: القبس، المصدر السابق، ص31.

⁵ - اعراب السعيد، نفسه، ص17-18.

⁶ - الضفدي بن ابيك صلاح الدين خليل: الوافي بالوفيات، دار احياء التراث العربي، (ط.1)، لبنان، 2000، (ج.3)، ص226.

⁷ - اعراب السعيد: نفسه، ص19.

⁸ - ابن العربي: القبس، المصدر السابق، ص34.

وبعد انتهاء هذا الدرس الذي لم يقدر الله له فهمه جمع كتبه وذهب الى مدرسة اخرى ولكن هذه المرة ابن بلده وهو الطرطوشي¹ وقال ايضا مشيت الى شيخنا ابي بكر الفهري رحمه الله مع ابي فألقيناه بباب السكينة فشاهدت هدية وسمعت كلامه فامتألت عيني وأذني منه واعلمه ابي بنياتي فأنا وبطلعه بعزيمتي فأجاب والفتح لي به الى العلم كل باب ونفعني الله به في العلم والعمل واليسر لي على يديه أعظم امل فاتخذت بيت المقدس مباءة والتزمت فيه القراءات لا اقبل على دنيا ولا أكلم انسيا نواصل الليل بالنهار².

ومن الشيوخ التي سمع منها في بيت المقدس مكى ابن عبد السلام الرميلية³.

رحلته الى دمشق:

وصل دمشق سنة 489هـ / 1096م فهو يقول في سياق الحديث عن طبرية وقفت عليهما في جمادى الاولى سنة 489هـ / 1096م واقمت عليها اياما⁴، ودمشق بلد علم وادب وحضارة وعمران فقد اختار ابن العربي باب الفراديس وهو أجمل مكان بدمشق مقرا له يتفرج منه على المدينة ويحلو فيه للبحث و الدرس ويلجا اليه عندما تطارده هموم الغربة والوحشة.

" وعنده ليس في الارض مثله كان مقري واليه من الوحشة كان مقري واليه كان انفرادي للدرس والتقري"⁵.

وسمع من الشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي وابي الفضل فرات⁶.

رحلته الى بغداد:

غادر ابن العربي دمشق متوجها الى بغداد في شعبان سنة تسع وثمانية واربعمئة⁷، وكانت بغداد في ذلك الوقت من أكبر مراكز العلم في العالم الاسلامي وكانت محط رجال العلماء يفدون اليها من اقصى الشرق والغرب، واسس بها نظام ملك المدرسة المعروفة بالنظامية جلب اليها من الشيوخ العلم وحفاظ الحديث ما جعلها أكبر جامع في الشرق الاسلامي⁸.

ويصف القاضي رحلته من دمشق الى بغداد بقوله: " خرجنا الى العراق يوم الاحد من سلخ شعبان 489هـ / 1096م فبينما نحن نقطع المغازة الى ما يقال له الاطواء اهل علينا هلال رمضان فكبر الناس والتفت اليا ابا رحمة الله يكبر تكبيرهم فما صرفت بصري اليه كراهية في جهة المغرب التي كان بها وتشوقا الى بيت المشرق التي كنت أوملها"⁹.

1 - الطرطوشي: امام ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب الفهري المعروف بالطرطوشي ومنها أصله ويعرف بابن رندقة للمزيد ينظر: القاضي عياض: الغنية، المصدر السابق، ص26.

2 - ابن العربي: القبس، المصدر السابق، ص34.

3 - الذهبي: سير اعلام النبلاء، بيت افكار الدولية، (د.ط)، لبنان، 2004، (ج،1)، ص3531.

4 - ابن العربي: القبس، المصدر نفسه، ص36.

5 - اعراب السعيد: المرجع السابق، ص30-31.

6 - السيوطي: طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، (ط.1)، بيروت، 1983، ص468.

7 - الذهبي: المصدر السابق، ص3531.

8 - اعراب السعيد: المرجع السابق، ص30-31.

9 - ابن العربي: القبس، المصدر السابق، ص37.

كان أول درس تلقاها بها من نصيب خليفة الرئيس الشيخ ابي محمد الحسين بن علي الطبري فقيه شافعي من كبار اساتذة المدرسة النظامية وموضوعه اجبار السيد عبده فاستمع الفتى الى الدرس بكل اهتمام ووعي منه كل شئ وانصت طويلا لما يجري في الموضوع من مناظرات ومناقشات، وأدرك نواحي القوة والضعف فيه.¹ سمع في بغداد على شيوخ أبي طلعة النعالي وأبي حسن المبارك بن عبد الجبار الصرفي ومن ابي شريف ابن فوارس طرد بن محمد الزيني² يومن ابي بكر بن طرخان³ وأبي الخطاب بن البطير وجعفر السراج وابن الطيوري.⁴

رحلته الى بلاد الحجاز:

رحل الى الحجاز فحج في موسم تسع وثمانين⁵ كما يصف هو ذلك ويقول: "لما كانت سنة 489هـ/1096م اهل عليا هلال ذي الحجة ليلة الخميس بالدبرة فرحنا ... وقد فرح الناس بوقفة الجمعة ليجتمع لهم فضل اليومين، فهل يوم عرفة وفضل يوم الجمعة."⁶

وعند وصوله الى مكة يذكر ابن العربي رحمه الله عليه اعماله في الحج ويحاول ان يكون أدأؤه دقيقاً وقد اتصل ففيهنا رحمة الله عليه بجمهرة كبيرة من شيوخ العلم واهل الفضل ومن جملة من سمع عليهم بمكة من الحسن بن علي الفقيه الطبري وقد جاوره بمكة وجدت بالحرمين الشريفين، واما المعالي ثابت بن بندار الهمامي المقري سمع عليه نسخة بن بندار بن عبد الله الاهوازي عن انس بن مالك.⁷

وقد استغل هذه المناسبة السعيدة احسن استغلال فأخذ عن كثير من شيوخ الذين حضروا الى مكة لأداء فريضة الحج⁸، يقول ابن العربي: "...كنت اشرب ماء زمزم كثيرا وكلما شربته نويت به العلم والايمان ففتح الله لي ببرمته في مقدار الذي يسيره لي من العلم ، ونسيت ان اشربه للعمل واليأتي شربته لهما حتى يفتح الله لي فيهما، فكان صخري الى العلم اكثر منه الى العمل وسائل الله الحفظ والتوفيق."⁹

وفي زيارته لمدينة الرسول كان يقضى جل اوقاته في الروضة الشريفة بين القبر والمنبر ويستمع الى أحاديث شيوخه وهو يقول: "قال صاحب هذا القبر"، ولم تطل اقامة ابن العربي بالحجاز وربما كانت المدة التي قضاه بمكة أكثر منها بالمدينة.¹⁰

وقد أعرب ابن العربي عن فرحته في كتابه السراج فقال: "ولقد وصلت اليها والحمد لله واشرفت من النثية ورأيت النور ساطعا الى السماء بفضل الله تعالى، وصليت في الروضة النبوية وناجيت الرسول صلى الله عليه وسلم ليلا وتشفعت به فنسال الله الذي يختص برحمته من يشاء"¹¹

1 - اعراب السعيد: مع القاضي ابي بكر العربي، المرجع السابق، ص34.

2 - الدمشقي بن العماد: شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار ابن كثير، (ط.1)، بيروت، 1991، (مج.6)، ص232.

3 - الدمشقي بن ناصر الدين: التبان لبديعة البيان، دار النوادر، (ط.1)، الكويت، ص1273.

4 - ابن بشكوال: المصدر السابق، ص856.

5 - الذهبي: المصدر السابق، ص3531.

6 - ابن العربي: القبس، المصدر السابق، ص38.

7 - اعراب السعيد: نفسه، ص38.

8 - ابن العربي: نفسه، ص38.

9 - اعراب السعيد: نفسه، ص37.

10 - اعراب السعيد: مع القاضي ابي بكر العربي، المرجع السابق، ص38-39.

عودته الى بغداد:

ثم عاد الى بغداد ثانية ولقى بها جملة من العلماء من بينهم الغزالي² وابا بكر الشاشي³ وغيرهم من العلماء وادباء، فأخذ عنهم وتفقهم وسمع العلم منهم⁴ ورغم أنه مالكي المذهب فقد تتلمذ على كثير من علماء وفقهاء الشافعية وبعض الحنابلة.⁵

عودتهما الى الاندلس:

غادرا بغداد عائدين الى بلدهما سنة 491هـ/مارين بالشام وبيت المقدس ثم الاسكندرية وقد شاءت الاقدار ان يموت عبد الله والد القاضي في نهاية الرحلة بذلك الثغر أي الاسكندرية.⁶

قال ابن خاقان: "وابو بكر اذ ذاك (في ثري الذكاء) قضيب ما دوج وفي الروض شبابا هوسا فالزمه مجالس العلم رائحا وغاديا ولازمه سائحا اليها وحاديا حتى استقرت به مجالسه واطرت له مقاييسه فجذ في طلبه واستجد به ابوه متزق اربه فأدركه يمامة، ووراثه هناك رحامة وبقي هناك ابو بكر منفردا وللطلب متجزأ حتى أصبح في العالم وحيدا.⁷

وقد انققت جل المصادر التي دونت وفاة والده بالإسكندرية⁸، لكن الذهبي أرجح وفاته ببيت المقدس بقوله "رجع الاندلس بعد ان دفن اياه في رحلته أضنه بيت المقدس."⁹

عاد الى الاندلس بعلم كثير سنة 493هـ/1100م وكان موصوفا بالفضل والكمال وقد صنف في رحلته العلمية هذه كتابة عارضة الاحوذى.¹⁰

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

اولا: شيوخه: من أشهرهم نذكر:

1- محمد بن طرخان بن يلتكن بن مبارز التركي: امام من ائمة الشافعية¹¹ المحدث المتقن النحوي ابوبكر

الزلي البغدادي سمع ابي جعفر بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون، وابا محمد الصدفى وأبي الحسن

1 - ابن العربي: قانون التأويل، المصدر السابق، ص84.

2 - الغزالي: هو أبو حامد الغزالي ولد سنة 450هـ بطوس، درس على يد الشيخ الاسماعيلي في بغداد وأصبح فيها من رجال المشهورين سافر الى الشام منتقلا بين دمشق والقدس ومكة والمدينة عاد الى مدينته طوس وبقي فيها الى ان وفته المنية سنة 505هـ في مسقط رأسه. ينظر: عثمان عبد الكريم: سيرة الغزالي واقوال المتقدمين فيه (د.ط)، دار الفكر، دمشق، (د.س.ن)، ص17.

3 - ابا بكر الشاشي: هو محمد بن الحسين وابو بكر الشاشي نسبة الى مدينة وراء النهر سيحون يقال لها الشاش وهي من ثغور الترك، ولد في شهر محرم سنة 429هـ وكان اشعريا في الاعتقاد شافعيا في الفروع. ينظر: المقرئ الانصاري ابي طاهر بن اسماعيل بن خلف: من فوائد ابي بكر الشاشي، د.ط، مكتبة الرشد، (د.ن)، (د.س.ن)، ص3.

4 - ابن بشكوال: الصلة، المصدر السابق، ص850.

5 - اعراب السعيد: المرجع السابق، ص40.

6 - ابن العربي: القبس، المصدر السابق، ص43.

7 - ابن خلفان: مطمع الانفاس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس، دار عمار، ط1، بيروت، 1983، ص298.

8 - ابن فرحون: الديباج المذهب، المصدر السابق، ص253، القاضي عياض: الغنية، المصدر السابق، ص67.

9 - الذهبي: المصدر السابق، ص3532.

10 - المقرئ: المصدر السابق، ص28.

11 - ابن العربي: قانون التأويل، المصدر السابق، ص164.

بن العريق وابن النقر، تفقه على الشيخ أبي إسحاق وأخذ من تاله وعبادة وأوراد وزهد وصدق، توفي

في ثامن عشر صفر سنة ثلاث عشرة وخمس مئة عن سبع وستين سنة وكان يفهم ويحفظ.¹

2 - أبو القاسم حسن الهوزني: من أهل أشبيلية يكنى أبا القاسم كان فقيهاً مساور ببلده عالياً في رواياته ذاكراً للأخبار والحكايات حسن الإيراد لها رحل الناس إليه وسمعوا منه، ولد سنة 435هـ/1044م وتوفي رحمه الله في ذي القعدة من سنة اثنتين عشر وخمسمئة.²

3- طراد بن محمد بن علي بن حسن الزيني: الشيخ الإمام الأنبل مسند العراق نقيب النقباء الكامل أبو الفوارس بن حسن القرشي الهاشمي العباسي الزيني البغدادي ولد سنة ثمان وتسعين وسمع أبا نصر بن حسون النرسي وأبا الحسن بن رزقوية وغيرهم توفي سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ودفن بداره حولاً ثم نقل.³

ومن شيوخ ابن العربي الذي درس وتفقه عنهم أيضاً هم:

- أبوه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري.⁴

- أبو عبد الله بن أحمد السرقسطي.⁵

- أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين.⁶

- أبو محمد بن الأكفاني هبة الله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن الأنصاري الدمشقي الحافظ.⁷

- أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني.

- أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلاعي.⁸

- مكّي بن عبد السلام أبو القاسم بن الرميلى المقدسي الحافظ.

- محمد بن عبد الله بن داود الفارسي.

- جعفر سراج.⁹

ثانياً: تلاميذه:

- أبو القاسم ابن بشكوال خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري القرطبي بن موسى بن يوسف بن ذابحة

بن داكة نصر بن عبد الكريم بن واقد الخزرجي، الحافظ محدث الأندلس ومؤرخها ومسندها سمع أبي محمد بن

1 - الذهبي: المصدر السابق، ص 3462.

2 - ابن بشكوال المصدر السابق، ص 226.

3 - الذهبي: المصدر السابق، ص 2085.

4 - ابن العربي: القبس، المصدر السابق، ص 46.

5 - المقرئ: المصدر السابق، ص 28.

6 - ابن العربي: نفسه، ص 87.

7 - ابن العربي: القبس، نفسه، ص 48.

8 - الضبي: المصدر السابق، ص 126.

9 - الذهبي: المصدر السابق، ص 2531.

عتاب وابي بحر بن العاص وله عدة تصانيف توفي سنة 578هـ/1183م اخذ عن ابن العربي الجم الغفير من معاصريه من الائمة وطلاب علم.¹

- ابن خير الاشبيلي: هو ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة مولى ابراهيم بن محمد بن يغمور اللمتوني، وكان يكتب في نسبه الاموي، ولد بفاس ليلة الاحد الثامن والعشرين من رمضان سنة اثنتين وخمسمئة، فهو فاسي الاصل، اتقن القرآت على شريح بن محمد واختص به حتى ساد اهل بلده سمع من مروان الباجي وابي بكر بن العربي وبقرطبة من ابي جعفر ابن عبد العزيز وابن عمه ابي بكر وابي القاسم بن بقي وابن مغيث وطائفة سواهم.²

- ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم بن عميرة: من المرية سكن مراكش روى عن ابي بكر العربي في المرية ثم جاوره بمراكش مدة، قال: كنت اجاوره ليلا ونهارا وكان رحمه الله فقيها حافظا محدثا مسندا كتب لابن تاشفين ثم لابنه ثم نعزل عن ذلك وانقطع لنشر العلم.³

ومن تلاميذه الذين اخذ عنه هم:

- أبو قاسم عبد الرحمان بن محمد.⁴

- ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الرحمان الانصاري.

- ابو القاسم محمد بن ابي بكر بن غلبون التجيبي.

- ابو بكر محمد بن ابي بكر بن ابي الخليل التميمي.

- ابو عبد الله محمد بن ابي احمد بن مأمون الانصاري.

- ابو عبد الله محمد بن احمد بن خلف اللخمي.

- ابو عبد الله محمد بن احمد بن سعد الفهري.

- ابو عبد الله محمد بن حسن بن ابراهيم الانصاري.

- ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الكامل المالقي.

- ابو بكر محمد بن خير بن يغمور اللمتوني.

- ابو عبد الله محمد بن مالك الغافقي.

- ابو عبد الله محمد بن مروان بن يونس.⁵

المبحث الثالث: القضاء وتأثيره على رؤية العامة له

لقد عاد ابو بكر بن العربي من المشرق الى بلدة اشبيلية بثروة علمية هائلة كما ذكرت كتب التراجم وكانت حصيلة رحلته العلمية داخل الاندلس وخارجها وخير ما يحدثنا عن سيرته في القضاء هو نفسه كما

¹ - ابن بشكوال: المصدر السابق، ص 7.

² - ابن خير الاشبيلي: فهرسة شيوخ ابن خير الاشبيلي، دار الغرب الإسلامي، (ط.1)، تونس ص6.

³ - ابن العربي: قانون التاويل، المصدر السابق، ص182.

⁴ - الضبي: المصدر سابق، ص125.

⁵ - ابن العربي: قانون التاويل، مصدر نفسه، ص182-183.

سرح في ذلك في كتابه احكام القرآن¹ فقد ولى القضاة مدة اولها رجب من سنة 528هـ/1134م فنفع الله لصرامته وشدته ونفوذ احكامه والتزم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر² فكانت له على الظالمين والباغيين غلظة ومما يحكى انه حكم بتقب اشداق زامر.³ ويضيف القاضي عياض تلميذه الى ما تقدم من سيرته فيقول: (استقضى في بلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته نفوذ احكامه وكانت له في الظالمين صورة مرهوبة وتأثر عنه في قضاائه احكام عربية ثم صرف على القضاء واقبل على نشر العلم).⁴

كما يقول في كتابه احكام القرآن: الحمد لله لي الحق والكف للناس بالقسط وانتشرت الامنة وعظمت الملة واتصلت فيه البيضة الهدنة حتى غلب في قضاء الله بفساد الحسدة والاستيلاء الظلمة. كما اظهر ابو بكر بن العربي لدى توليه الشورى بين ايدي القضاة كفاءة نادرة دلت على تطلعه الواسع في العلوم الشريعة وغيره ملتبهة والوقوف الى جانب المظلومين وكان في مجالسه العلمية ينتقد الاوضاع الفاسدة التي يعيشها المجتمع الاندلسي وينحى بالائمة على الولاة والمسؤولين.

ومضى ابن العربي في طريقه هذا غير هياب ولا وجل فاخلص للحق وانقطع لإبراز ما يراه عدلا و قسطا.⁵

كما ذكر في كتابه: وقد قلت ايام حكم بين الناس اضرب واحلق والا ما كنت افعل ذلك بمن يربى شعره عونا على المعصية وطريقا الى التجمل به في الفصول وهذا هو الواجب في كل طريقة للمعصية إذا كان طالك غير مؤثر في البدن.⁶

وقد ذكره السيوطي في كتابه طبقات الحفاظ فقال عنه (ولا قضاة اشبيلية فكان ذا شدة وسطوة)،⁷ كما ذكره الذهبي في كتابه سير اعلام النبلاء: (كان ثاقب الذهن عذب المنطق كريم الشمائل كامل السؤدد، " فولى قضاة اشبيلية فحمدت سياسته وكان ذا شدة وسطوة وغزل وأقبل على نشر العلم وتدوينه".⁸ وقال عنه جمال الدين ابا المحاسن في كتاب النجوم الزاهرة: " ولى قضاة مدة كان مشكور السيرة عدلا في حكمه".⁹

وهكذا لاحظنا في شخصية ابن العربي وسيرته في القضاء جراته في القضاء والحق وشدته على اهل الفسوق والفجور وانه لا تأخذه في الله لومة لائم كما لاحظنا شدته وصرامته ونفوذ احكامه وهبة

¹ -ابن العربي: احكام القرآن، مصدر السابق، ص26.

² - المقرئ: المصدر السابق، ص 27. -ابن بشكوال: المصدر السابق، ص 856.

³ -نباهي: تاريخ قضاة الاندلس، دار الافاق الجديدة، (ط.5)، بيروت 1973، ص106.

⁴ -القاضي عياض: الغنية، المصدر السابق ص66.

⁵ - اعراب سعيد: المصدر السابق ص 83.

⁶ -ابن العربي: احكام القرآن، المصدر نفسه ص26.

⁷ -سيوطي: طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، (ط.1)، لبنان 1983، ص469.

⁸ -الذهبي: المصدر السابق ص3532.

⁹ -ثغري بردي الاتاكي جلال الدين ابي المحاسن: نجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية (ط.1)،

(ج.5)، بيروت 1992 ص502.

الفصل الثاني: شخصية القاضي عياض

المبحث الاول: سيرته لذاتية

المبحث الثاني: سيرته العلمية

المبحث الثالث: القضاء وتأثيره على رؤية العامة له

الفصل الثاني: شخصية القاضي عياض

المبحث الاول: سيرته الذاتية

المطلب الاول: اسمه ونسبه

1- اسمه: تداولت الكثير من المصادر نسب القاضي عياض وكانت في اغلبها تجمع على نفس النسب مع نوع من الاختلافات الطفيفة في البعض منها الا اننا في هذا التقديم سأورد ما جاء به ولده محمد في الجزء الذي افه للتعريف بوالده: " هو القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض الحسبي"¹ ، وقال ابن البار في معجمه: "هو ابو ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن موسى بن عياض

¹ - ابي عبد الله محمد: التعريف بالقاضي عياض، تح: محمد بن شريف، (ط.2)، مطبعة قسالة، المهدية، 1982، ص2.

اليحصبي" ¹ وقال بن خلكان في كتابه مثل ما قاله ابن الابار في معجمه يرى انه سمي جد والد القاضي عياض ب "عمر" من غير واو².

كما ذكر المقرئ في كتابه ازهار الرياض عن الشيخ ابي القاسم بن الملجوم تلميذ القاضي عياض: "اتي القاضي عياض عند انصرافه من سبتة قاصدا الحضرة المراكشية زارهم في دارهم بمدينة فاس فسأله ابن الملجوم عن سبتة فقال له القاضي: "انما احفظ عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض"³.

كما اننا نجد ان الاقرب الى الحقيقة في نسبه هو ما ذكره ابنه محمد، كما ترجموا للقاضي عياض العديد من الحقيقين امثال: المقرئ في كتابه الديباج المذهب⁴ وغيرهم⁵.

2- نسبه: لطالما عرف القاضي عياض بالحصبي السبتي وهو لقب معروف عند المؤرخين⁶ فهو ينتسب الى يحصب، وهي من قبيلة من حمير سميت باسم جدهم يحصب بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث⁷، والحصبي بفتح المثناة، وسكون المهملة، وكسر الصاد وفتحها، وقيل بضمها ايضا نسبة الى قبيلة عربية ترجع الى حمير⁸. وقال ابن الاثير: "الحصبي بفتح الياء وسكون الحاء وكسر الصاد، وقيل بضمها وكسر الياء الموحدة"⁹ وعند وعند ابن عبد البر يحصب بن مالك بن حمير¹⁰، وفي كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان ذكر: " بفتح الياء المثناة من تحتها ويكون الحاء المهملة، وضم الصاد وفتحها وكسرها، وبعدها باء موحدة."¹¹ فالقاضي عياض عربي الاصل والسلالة، عريق في حمير، ويلتقي نسبه بالامام مالك بن انس¹²، وهكذا يمت القاضي الى الامام مالك¹ بصلتين:

¹ -ابن الابار ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابي بكر القضاعي: المعجم في اصحاب القاضي الامام ابي علي الصديقي، ط.1، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، 1420هـ/2000م، ص294.

² - ابن خلكان ابي العباس شمس الدين: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح: احسان عباس، (د.ط)، دار الصادر، بيروت، 1398هـ/1987م، (ج.3)، ص54.

³ - المقرئ التلمساني شهاب الدين احمد بن محمد: ازهار الرياض في اخبار عياض، تح: مصطفى السقا، ابراهيم الأبيار، عبد الحفيظ شلبي، (د.ط)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1385هـ/1939م، ص23-24.

⁴ - ابن بشكوال: الصلة، المصدر السابق، ص94.

⁵ - انظر ترجمة القاضي عياض: تذكرة الحفاظ للذهبي، (ج.4)، ص96. وطبقات الحفاظ للسيوطي، ص470، وبغية الملتبس في رجال اهل الاندلس لصبي، ص437، وجذوة الاقتباس، (ج.2)، لاجم بن القاضي المكناسي، ص498، والبداية والنهاية لابن اثير، (ج.12)، ص225، وطبقات المالكية لمجد مخلوف، ص222 وفهرس الفهارس، (ج.2)، والسيوطي في كتابه بغية الوعاة، ص513.

⁶ - النباهي المالقي الاندلسي، تاريخ قضاة الاندلس، المرجع السابق، ص107.

⁷ - الترابي البشير علي احمد: القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية، (ط.1)، دار ابن حزم، بيروت، 1418هـ/1997م، ص67.

⁸ - شواطئ حسين بن محمد: القاضي عياض عالم المغرب وامام اهل الحديث في وقته، دار القلم، دمشق، 1419هـ/1999م، ص33.

⁹ - ابن الاثير الجزري: اللباب في تهذيب الانساب، (د.ط)، دار الصادر، بيروت، (د.س.ن)، (ج.3)، ص407.

¹⁰ - عبد البر يوسف ابو عمر: الانباه على قبائل الرواة، تح: ابراهيم الأبياري، (ط.1)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1985، ص133.

¹¹ -ابن خلكان: المصدر السابق، ص484.

¹² - الترابي: المرجع السابق، ص68.

- صلة المذهب المالكي الذي دان به سكان المغرب وما يزالون وكان عياض من أبرز اعلامهم وأشهرهم.
 - وصلة القراب والانتساب الى قبيلة حمير من عرب اليمن ذات الصيت الذائع في التاريخ الاسلامي.²
 - والسبتي نسبة الى سبتة مدينة القاضي عياض³، وسبتة قاعدة من قواعد المغرب هيأها الموقع الجغرافي لان تكون ملتقى العلماء، سواء الواردون عليها من المشرق والمغرب قصد العبور الى الاندلس، اما القادمون اليها من الاندلس المغرب بقصد الرحلة او الإقامة.⁴
 - والسبتي نسبة الى سبتة مدينة بساحل بحر الزقاق مشهورة، واختلف في سبب تسميتها بذلك، فقيل لانقطاعها في البحر من قولك: نبت النعل: اذا قطيعتها، وقيل لان مخططها هو سبت بن حام بن نوح⁵.... ويقول الاديب ابو الحكم مالك بن مرحل من قصيدة طويلة بدیعة جدا مطلعها: سلام على سبتة المغرب... اخية مكة او يثرب.⁶
 اما ألقابه فأشهرها القاضي، شيخ الاسلام، العلامة، الحافظ، الاوحد، الامام، المحدث، الفقيه، المجتهد، الاصولي، المفسر، المؤرخ، اللغوي، الاديب، الشاعر.⁷

المطلب الثاني: مولده

اتفقت كتب التراجم على ان مولد القاضي عياض كان في سنة ست وسبعين وأربعمائة من الهجرة، وعلى وجه التحديد في منتصف شهر شعبان وقد كتبت بذلك بخطة الى ابن بشكوال⁸. وقال القاضي محمد في التعريف ".... فاخذ ابن ابي عامر رهنا من اعيان مدينة فاس، فاخذ فيهم أخوي عمرو: عيسى والقاسم، فخرج عمرو الى مدينة سبتة ليقترب من اخبارهم بمدينة قرطبة، فاستحسن سكنى مدينة سبتة، وكان موسرا من دنياه، فاشترى بها ارضا، وهي المعروفة بالمناذرة، فبنى في بعضها ديارا حسبها على المجسم وهو حتى الان منسوب اليه، وحبس باقي الارض للدفن، ولم يزل منقطعا في ذلك المسجد الى ان مات رحمه الله⁹. وولد له قبل وفاته ببسبر ابنه عياض، ثم ولد لعياض ابنه موسى ثم ولد لموسى ابنه عياض ابي رحمه الله عليه وعلى جميعهم.¹⁰

¹ -مالك بن انس: هو ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن حرث بن الاصبحي المدني امام دار الهجرة، ولد سنة 95، وتوفي سنة 197، له من التصانيف الموطأ في الحديث وغيرهم للمزيد ينظر: الدقر عبد الغني: الامام مالك بن انس امام دار الهجرة، (ط.3)، دار القلم، سوريا 1998، ص21.

² -ابن خلكان: وفيات الاعيان، المصدر السابق، ص13.

³ -شواط حسين: المرجع السابق، ص33.

⁴ -اليحصبي بن موسى ابي الفصل عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك تص: محمد سالم هاشم، (ط.1)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، (ج.ا) ص458.

⁵ -المقري: المصدر السابق، ص26-27-28.

⁶ -

⁷ -شواط حسين: المرجع السابق، ص33.

⁸ -ابي الفصل القاضي عياض: التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة المختلطة، تح: محمد الواثق وعبد المنعم حمتي، (ط.1)، دار ابن حزم، بيروت، 2011، ص15.

⁹ -المقري: ازهار الرياض، المصدر السابق، ص28.

¹⁰ -ابو عبد الله محمد: المرجع السابق، ص3.

وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفضل عياض: "استقر اجدادنا في القديم بجهة بسيطة¹ من بلاد الاندلس ثم انتقلوا الى مدينة فاس²، وكان لهم استقرار بالقيروان³، فلا أدري اكان قبل استقرارهم بالاندلس بالاندلس ام بعده⁴، ولكن القاضي نفسه لا يعلم هل كان استقرارهم بالقيروان قبل نزولهم واستقرارهم ببسطة ام بعد ذلك، فقد قال: "استقر اجدادنا في القدم بجهة ببسطة ثم انتقلوا الى مدينة فاس"⁵. وفي سبته كانت ولادة ابي الفضل عياض في النصف من شعبان عام ستة وسبعين واربعمئة 476هـ / 1083م ومما يؤكد صحة هذا التاريخ الذي نقله ابنه هو ما ذكره تلميذه ابن بشكوال ت 578هـ / 1182م في كتابه الصلة كتب لي القاضي بخطه يذكر انه ولد في منتصف شعبان سنة ست وسبعين واربعمئة⁶، وهناك من خالف في تاريخ ميلاده كابن فرحون الذي يرى مولده سنة ست وتسعين واربعمئة⁷، وابن كثير الذي ذكر انه ولد سنة 446هـ / 1054م، لكن كان صحة قول ابنه اقوى⁷.

المطلب الثالث: نشأته وأخلاقه

لقد نشأ القاضي عياض في اسرة كريمة معروفة بالعلم والفضل، والاحسان والصلاح والجهاد، وان جدهم عمرو الذي انتقل من فاس الى سبته حوالي 373هـ / 984م كان من اهل الخير حافظا للقران، حج احدى عشرة مرة، وغزا مع المنصور ابن ابي عامر كثيرا من الغزوات⁸. ولم تذكر المصادر من اسرة عياض عياض غير ابنه القاضي عبد الله محمد، كما وردت الاشارة الى اخيه الذي تنازل له عياض عن تركة والده حرصا على العلم وانشغالا بطلبه، والى ابن اخيه ابي عبد الله الزاهد لم يعرف عياض في طفولته لهو الصغار فقد فتح عينه على حياة جادة، وفي اسرة صاحبة رسالة، ومدينة تعج بالعلماء و العباد و المجاهدين، فوجد في بيئته مقومات التربية الاسلامية المنضبطة⁹، كما تحدث ولده ابو عبد الله محمد عن نشأة نشأة والده فقال: "نشا على عفة وصيانة، مرضي الحلال، محمود الاقوال و الافعال، موصوفا بالنبيل و الفهم والخذي طالبا للعلم حريصا عليه، مجتهدا فيه معظما عند الاشياخ من اهل العلم كثيرا المجالسة لهم و

¹ -بسطة: بالفتح مدينة بالاندلس من اعمال جيان ينسب اليها المصلبات البسيطة ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (ج.1)، (ج.1)، ص422.

² -فاس: مدينة عظيمة وهي قاعدة المغرب يأتي من عيون يسمى صنهاجة ويدور عليها صور عظيم أسست عدوة الاندلس في سنة 192 هو عدوة القرويين، ينظر ياقوت الحموي 434.

³ -القيروان: مدينة عظيمة بأفريقية مصرت في الاسلام في ايام معاوية رضي الله عنه. ينظر: ياقوت الحموي: المصدر نفسه 460.

⁴ - المقرئ: المصدر السابق، ص28.

⁵ - شواط حسين: المرجع السابق، ص34-35.

⁶ -ابن بشكول: المصدر السابق، ص66.

⁷ - بن كثير ابو الفداء اسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، (ط.2)، مكتبة المعارف، لبنان، 1977، (ج.12)، ص225.

⁸ - عبد الهادي التازي: القاضي عياض بين العلم والسياسة، مجلة المناهل العدد 19، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، الرباط المغرب، صفر 1401هـ ديسمبر 1980م، ص473.

⁹ -شواط الحسين بن محمد: المرجع السابق ص37-38.

الاحتلاق الى مجالسهم ¹. الى ان برع في زمانه وساد جملة اقرانه، فكان من حفاظ كتاب الله مع القراءة الحسنة والنغمة العذبة، والصوت الجهير، والحفظ الوافر من تفسيره وجميع علومه وكان من ائمة الحديث في وقته اصوليا متكلما فقيها حافظا للمسائل، عاقدا لشروط بصيرا بالأحكام، نحويا ربان من الادب، شاعرا مجيدا كاتبا البالي، خطيبا حافظا للغة والاخبار والتواريخ ².

المبحث الثاني: سيرته العلمية

المطلب الاول: طلبه للعلم ورحلاته العلمية

• طلبه للعلم في سبته: لما تم القسم الاكبر للقاضي في مدينة سبته حيث ولد ونشأ، ولم يحتاج الى التبكير بالرحلة لما تميزت به هذه المدينة من الموقع و المكانة في النفوس، فقد اجتمعت لها ثلاث صفات ... فهي الرباط ودار العلم، ودار الجهاد ³ فقد تلقى العلم عن شيوخ سبته فحفظ كتاب الله حتى اتقنه ثم طلب الحديث والفقه وتتلّمذه على اعلام سبته كالقاضي ابي عبد الله بن عيسى التميمي ⁴ وختمه عدة مرات بالقراءات المشهور على يد مقرئين كبار فرغوا اوقاتهم لهذا الشأن ⁵ منهم: منهم: عبد الله بن ادريس المقرئ (ت 515هـ/1122م)، محمد بن عبد الله الموروري (ت 500هـ/1107م) ⁶.

عبد الله بن محمد النفري (ت 538هـ/1144م) ⁷، ومحمد بن عبد الله الاموي

المفسر (ت 517هـ/1124م) ⁸، ومن ثم درس بعض الكتب المختصرة في العقيدة والفقه على مذهب الامام مالك ثم اقبل على دراسة اللغة العربية و الادب و البلاغة و النحو والشعر ⁹، فقرأ اللغة العربية ... على ... على فطاحلة النحاة و الادباء و اللغويين مثل: ابو بكر محمد بن عبد الله الجزيري (ت 500هـ/1107م) ¹⁰ وابو علي الحسن بن علي شيخ النحويين بسبته (ت 501هـ/1108م)، وخلف بن احد ائمة النحاة و الادباء الاخير (ت 532هـ/1138م) ودرس قواعدها في كتاب الجمل لزوجاكي والواضح لابي بكر الزبيري و الكافي لابن النحاس و المقتضب للمبرد والايضاح لابي علي الفارسي و شرح الجمل

1 - ابي عبد الله محمد: المرجع السابق، ص 18.

2 - شواط الحسين بن محمد، نفسه، ص 68.

3 - شواط حسين بن محمد، نفسه، ص 68.

4 - التعريف بأبي عبد الله بن عيسى التميمي: أحد شيوخ سبته، أصله ومولده بفاس، انتقل أبواه إلى سبته، كان كثير الرحلة والعلم، حافظا عارفا. ينظر: شواط الحسين بن محمد المرجع السابق ص 71.

5 - مولى الخلوة مصطفى: اثر القاضي عياض في فن التحقيق كتاب التنبيهات نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، اشراف دباغ محمد قسم التاريخ، جامعة ادرا، 2015/2014، ص 68.

6 - المراكشي الاوسي ابو عبد محمد بن ملك الانصاري: الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، تح: احسان عباس، (ط.1)، دار عباس، (ط.1)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1392هـ/1973م، ص 329.

7 - ابن الابار: المصدر السابق، ص 214.

8 - القاضي عياض: الغنية، ص 58.

9 - غسان احمد عبد الرحمن: القاضي عياض البيهقي ومنهجه في العقيدة، بحث مقدم لنيل الدرجة العالمية-الدكتوراه- اشراف محمد بن ربيع بن هادي المدخلي بن ، كلية الدعوة واصول الدين ، قم العقيدة ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، 1414هـ/1994م، ص 26.

10 - القاضي عياض: المصدر نفسه، ص 79.

لابن فضال¹، كما اخذ الفقه واصوله عن جماعة كبار الفقهاء الاصوليين بسبته منهم: ابو عبد الله محمد بن داود بن عطية (ت525هـ/1131م) وابو محمد عبد الله بن احمد الازدي (ت537هـ/1143م)² وقد تلقى عنهم عنهم مصادر الفقه واصول مذهب مالك وطرق المناظرة فيه³، وشيوخ عياض يقاربون المئة، لقي من اعلامهم بسبته ابا عمران ابن ابي تليد، وابا بكر بن عطية، وابن العربي⁴. كما اجازه القاضي الحافظ ابو علي علي الغساني، وكان يمكنه السماع منه وهو ابن عشرين سنة⁵، وابو عبد الله الخولاني⁶، فبدا بعد ذلك درس أكثر تعمقا لكتب العقيدة والكلام والجدل والفقه واصوله، والحديث وعلومه، والتفسير وعلوم القرآن وكانت هذه الدراسة اما عن طريق الاستماع والقراءة على الشيوخ في سبته ومن يمر بها عن طريق اجازته بمرويات الكتب، وكتب الشيوخ في المشرق والمغرب، او عن طريق الرسائل والخطابات بينه وبين العلماء خارج سبته⁷.

رحلاته العلمية:

• **رحلته الى الاندلس:** وبهذا المحصول الرائع رحل عياض الى الاندلس⁸ يوم الثلاثاء في منتصف جمادى الاولى عام (ت508هـ/1115م)، وقد كان لرحلته هذه اهتمام بالغ وعناية خاصة من قبل كبار رحلات الدولة فضلا عن العامة، فعندما قارب عياض الثلاثين من عمره كان قد برع في جملة علوم الشريعة، واصبح علما مشهورا يشار اليه بالبنان، وبان فضله وعلمه للعامة و الخاصة ، كما ان امر المرابطين يوسف بن تاشفين⁹ نفسه قد اهتم برحلة عياض و اتخذ بعض التدابير لإنجاحها وقد كتب في ذلك رسالة¹⁰ الى قاضي قرطبة موصيا بالقاضي، ومبيناً فضله و مكانته، وما وصل اليه من التقدم في العلوم، ويقول بن بشكوال في الصلة عن القاضي عياض: " قدم الاندلس طالبا للعلم"¹¹ و كان اول ما توجه القاضي في بلاد الاندلس الى قرطبة، في مستهل جمادى الاولى من عام (ت508هـ/1115م) فاخذ من اعلام قرطبة¹² العلم عن اشياخها و حفاظها، فاخذ عن مسندها ابن عتاب، وعن ابن رشد، وابن حمدين، وابي الحسن بن سراج وغيرهم من أعلام قرطبة فاخذ

¹ - الهادي تازي، المرجع السابق، ص17.

² - ابو محمد عبد الله بن ابن احمد الازدي: احد شيوخ طليطلة النبهاء له فقه ورواية...ولى الخطبة وسمع منه عياض كثير للمزيد ينظر: جذوة الاقتباس، ص252.

³ - شواطئ محمد بن الحسين: المرجع السابق، ص71.

⁴ - الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير: فهرست الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والسلسلات، دار الغرب الاسلامي، (ط.2)، بيروت، 1982، ص797.

⁵ - الذهبي: تذكرة الحفاظ، المصدر السابق، ص1304-1305.

⁶ - الكتاني: المصدر نفسه، ص797.

⁷ - التراي: المرجع السابق، ص71.

⁸ - التازي عبد الهادي، المرجع السابق، ص21.

⁹ - يوسف بن تاشفين: ذكر لابن زرع الفاسي في قوله هو امير المسلمين يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن ترقوت بن ورتقطين بن منصور بن مصالة بن امية بن واتلي بن تليت الحميري الصنهاجي للمتوني من ولد عبد الشمس بن وائل بن حمير امه حرة لمتونية بنت عم ابيه اسمها فاطمة بن سيرين بن يحيى بن واجاج بن ورتقطين المذكور. ينظر: حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب و الاندلس عصر المرابطين و الموحدين ، مكتبة الخانجي، ط.1، مصر 1980 ، ص 27.

¹⁰ - شواطئ جيسين بن محمد، مصدر السابق، ص73.

¹¹ - ابن بشكوال: مصدر السابق، ص660.

¹² - ابو الفضل القاضي عياض: الغنية، المصدر السابق ص6.

عنهم سماعا وإجازة، وقد ذكر ذلك في مشيخته التي ترجم فيها لشيوخته، وذكر فيها أسانيده في السماع والإجازة.¹

فمكث فيها ثمانية أشهر²، وقال ابن بشكوال: "قدم علينا قرطبة في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وخمسمائة فأخذت عنه بعض ما عنده، وسمعته يقول سمعت القاضي ابا علي حسين بن محمد الصدفي يقول: "سمعت الامام ابا محمد التميمي ببغداد يقول: "مالك تأخذون العلم عنا وتستفدون منا ثم لا تترحمون علينا، فرحم الله جميع من اخذنا عنه من اشيائنا وغفر لهم."³

فقد عني بلقاء الشيوخ والاخذ عنهم، واخذ عن ابي عبد الله المازري كتب اليه ستجيزه و اجازة الشيخ ابو بكر الطرطوشي، ومن شيوخته القاضي ابو الوليد ابن رشد⁴، قال صاحب الصلة: "أضنه سمع من ابن رشد، وقد وجد اجتماع له من الشيوخ بين من سمع منهم ومن اجازة مئة شيخ." و قد ذكر ولده محمد منهم ، احمد بن بقي ابا الطاهر محمد السلفي ، فالقاضي ابا بكر العربي... الخ⁵ ثم خرج منها الى مرسية⁶ يوم الاثنين الخامس باقين من محرم سنة ثمان من التاريخ ، فوصل مرسية يوم الثلاثاء من صفر بعده فوجد ابا علي الحافظ الحسن بن محمد الصدفي متخفيا⁷.

فبقي عياض بانتظار ظهوره شهرين، وقد اغتتم هذه المدة في مقابلة كتبه بأصول الصدفي على يد خاصة من اهله بأذن منه ،وقد حرص القاضي على انتظاره لأنه اجل الشيوخ الذين كانوا من اهداف رحلته⁸، كما عني القاضي عياض رحمه الله باستجارة الشيوخ الذين لم تستطع الارتحال اليهم ، وبخاصة المشاركة و قد بلغ عدد شيوخته بالإجازة اربعة و عشرين عالما منهم: اوحد اهل زمانه في علم الحديث واعلمهم بقوانين الرواية الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي، ورئيس الحديثين بقرطبة ابو علي الحسن بن محمد الساني و غيرهم⁹ وانتهى اشيائه الذين ضم الى فهرسته ممن سمعه او اجازه، واليسير منهم لقيه وجالسه ولم يسمع منه منه الى 44 مئة شيخ.¹⁰

ويقول بن خاتمة في كتابه مزية المرية على غيرها من البلاد الاندلسية ان القاضي عياض في رحلته هذه دخل المرية وبها لقيه تلميذه ابو جعفر بن مضاء اللخمي تلميذ الذي اخذ عنه سماعا و اجازة، وبعد هذه

1 - الترابي: المرجع السابق، ص74.

2 - حسن احمد عبد الرحمن: القاضي عياض ومنهجه في العقيدة، المرجع السابق، ص28.

3 - المكناسي احمد بن القاضي، مصدر السابق، ص499.

4 - ابن رشد: ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد، توفي 525هـ زعيم فقهاء وقته بالاندلس والمغرب وقد جالسه القاضي كثيرا وقد تفقه عليه ينظر: شواطئ الحسين، المرجع السابق، ص78.

5 - السملالي العباسي بن ابراهيم: الاعلام بمن حل بمراكش واغامت من الاعلام، مطبعة ملكية، ط2، الرباط، 1997، ص335.

6 مرسية: مدينة بالاندلس تقع على نهر شقورة بالقرب من مدينة اريولة حيث كانت قاعدة تدمير عند الفتح في سنة 216هـ أنشأ أنشأ الأمير ابن حكم مدينة مارسيا لتكون عاصمة تدمير ومقر للعمال وقواد وقام على انشائها عاملة مالك ابن جابر ابن ليبد للمزيد انظر معجم البلدان (ج5)، ص107، محمد عبد الله عنان: دولة الاسلام في الاندلس العصر الثاني دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط4، مكتبة الخانجي ، 1417هـ / 1997م، ص174.

7 - ابي عبد الله محمد: مصدر السابق، ص7

8 شواطئ الحسين بن محمد: مرجع سابق، ص28.

9 ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي: مصدر سابق، ص17-18.

10 ابي عبد الله محمد: مصدر ، ص9-10.

الرحلة العلمية رجع القاضي عياض انما الى موطنه بسببة وقد تم له ما اراد ، فقد لقي الاعلام و اخذ عنهم الكثير مشافهة ومكانة و اجازة، وبذلك تكونت شخصية القاضي الفذة¹ فيقول ولده في ذلك: " ووصل بلده ليلة ليلة السبت السابع من جمادى الاخر من عام ثمان و خمسمائة، واجله اهل بلده بالمناظرة عليه في المدونة ، وهو ابن اثنين و ثلاثين عاما او نحوها، وبعد ذلك يسير اجلس للشورى². " وكتب اليه من شيوخ المشرق ابو نصر النهاوندي وابو بكر الطرطوشي الذي ذكر سابقا، وابو طاهر السلفي، وستجازمته ايضا، وابوعبد الله المازوري من المهديّة وغيرهم³.

- فقد طاف أكبر المدن والحوضر العلمية بخاصة قرطبة ومرسيه وإشبيلية والمريّة، الا اننا أردنا التتويه على امر وهو عدم رحلة عياض الى المشرق لا لطلب العلم ولا لا داء فيضة الحج وهو ما ستخلصه في النقاط التالية استنادا الى بعض تلميحات عياض واستنادا الى واقع افريقية و المغرب في ذلك الزمان⁴: " تقليد عياض خطة القضاء وعدم تمكنه من الابتداء و اخذه الامر بما يلزم من الجدية، وتفرغ الوقت وجهده، لذلك الفتن والاضطرابات و الحروب التي احدثها الموحدون قد تسببت في عدم ارتحاله الى المشرق و ذو وجهتين:

اولهما: قطع الفريق دون المشرق لكونهم من جهة المغرب.

ثانيا: ان عياض كان رئيسا لأهل سبتة.

- فتنة بني هلال وسليم عصفت رجاها بأفريقية، ووصلت أطراف المغرب⁵.

¹ - الترابي علي حمد البشير: القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية مرجع السابق، ص78-79

² -ابي عبد الله محمد: نفسه، ص 10.

³ - الكتاني: مصدر السابق، ص798.

⁴ - رأى شخصي.

⁵ -شواطئ الحسين بن محمد: نفسه ص84.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

• **شيوخه:** تتلمذ عالمنا الجليل القاضي عياض على عدد وافر من العلماء في تخصصات العلوم الشرعية واللغة العربية جميعها، وقد انتقى منهم مئة ضمنهم في فهرسة شيوخه التي سماها الغنية، فقد تتلمذ في مدينة سبتة على 42 من العلماء منهم:

- 1- ابراهيم بن احمد البصري ابو اسحاق القاضي ت-523هـ -أحد فقهاء سبتة، وقضاءها الاجلاء ناضر عياض عنده في المدونة وذاكره في فقه مالك.
- 2- ابراهيم بن جعفر اللواتي ابو اسحاق ت- 513 هـ -محدث فقيه بصير بالأحكام، صحبه عياض كثيرا، وقرا عليه الموطأ وشرح الحديث لابي عبيد، والملخص للقاسي وغيرها¹.
- 3- الحسين بن محمد الصدي ابو علي الحافظ: ت - 514 هـ - كبير محدثي بلاد المغرب والاندلس في وقته، ودخل سبتة مرتين قبل ان يصل القاضي من التمييز، ومع ذلك فقد حضر ما قرا عليه سبتة ولكنه لم يحصله حينئذ، ثم رحل اليه ويسمع عنه مرويات كثيرة، وسأكرره في شيوخ القاضي بالاندلس².
- ان رحلة عياض الى الاندلس لم تتجاوز ثلاثة عشر شهرا، ومع ذلك فقد سمع خلالها من خمة وثلاثين شيخا منهم:

- 1- احمد بن محمد الخولاني ابو عبد الله (ت508هـ/1115م): محدث واسع الرحلة والرواية حدث عياض بالموطأ وفهرست ابيه واجازه جميع مروياته عن ابي ذر الهروي، وابي عمران القاسي وغيرهما.
- 3- خلف بن ابراهيم بن خلف ابو القاسم (ت511هـ/1118م) زعيم المتقربين بقرطبة ومقلد خطبتها متقدم في علم اللغة، وشارك في الفقه اخذ عنه عياض طبقات القراءة لابي عمرو المقرئ وشرح الجمل وشرح المقدمة لابن ياب الشاذ، وغير ذلك³.

- 4- علي بن عبد الله الرحمان التتوخي ابو الحسن (ت514هـ/1121م) أحد أساتذة النحو ومقدمي اللغويين مع مشاركة في علم الحديث كان متقنا ضابطا لكنه لقيه عياض بإشبيلية اخذ عنه شرح الاشعار للأعلام، واجازه جميع مؤلفاته ومروياته من ذلك شرح الحماسة وشرح شعر حبيب كما عني عياض رحمه الله باستجارة اعلام عصره من العلماء الذين لم يستطع الارتحال إليهم فقد تم ذكرهم سابقا.

تلاميذه: يقول العلامة الصحرابي نقله عنه الكتاني في كتابه فهرس الفهارس: "مقام القاضي عياض مقام البخاري وملم والائمة الاربعة، فهم حملة الشريعة وعلومهم التي يبتونها في صدور الرجال بالتلقين او التأليف هي اورادهم والوسيلة التي بينهم وبين الله، وذلك اجل الاوراد واجدرها نفعا وأبقى ثوابا، وائمة العلم المذكرون

¹ - القاضي عياض: الغنية، المصدر السابق، ص123-119

² - ابن الأبار: المعجم في اصحاب القاضي الامام ابي علي الصدي، مصدر السابق، ص72.

³ - ابو الفضل القاضي عياض: نفسه، ص147.

لازالوا بعلومهم كأنهم احياء، وكل من استفادة مسألة علمية من كتبهم فهم اشيأه الى يوم القيامة: " نذكر منهم:

1- احمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمي: هو احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء بن مهند بن عمير اللخمي، ويكنى ابا العباس أصله من جيان، وقد ولد بقرطبة سنة احدى عشر وخمسائة، وقد قرا القرآن، واخذ العلم وأكثر عن الشيوخ في القراءات والحديث والعربية، واخذ عن عياض حين بقية في سبتة¹.

2- احمد بن عبد الرحمان بن الصقر الانصاري: اسمه احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الانصاري الخزرجي وكنيته ابو العباس، أصله من الثغر الاعلى من قرطسة، وقد ولد بالمرية سنة اثنين وتسعين وأربعمائة، وتوفي بمراكش في سنة تسع وستين وخمسائة.

الفصل الثالث: مؤلفات العالميين وتنوعهما

المبحث الاول: في الفقه والأصول والتفسير

المبحث الثاني: في الحديث وعلومه

المبحث الثالث: في الأدب والتاريخ

الفصل الثالث: مؤلفات العالميين وتنوعهما

ألف الامام أبو بكر بن العربي مصنفات كثيرة لم يصلنا اغلبها وقد اشتملت على موضوعات غده ما بين تفسير وحديث وقفة واصول وعلم الكلام وزهد لغة ونحو تاريخ وقد قضا أربعين سنة في الاملاء والتدريس وفي بث ما حصله من العلوم ومن اهم منصفاته رحمة الله.¹

المبحث الأول: في الفقه والأصول والتفسير

- كتاب محصول في علم الأصول: أشار اليه المؤلف في أحكام القرآن وابن فرحون في ديباج² يعتبر هذا الكتاب من الكتب التي اثرة في مسيرة وصول الفقه المالكي بالمغرب الإسلامي وذلك لأنه اتبع فيه طريقة ابن بكر الباقلاني وابن إسحاق الاسفراني الذي جمعا بين مناهج العقيدة الاشعرية وطرائق الفقه المالكي والشافعي فابن العربي قد تأثر بهما فهو يعتمد عليهما وعلى الامام الغزالي وابن المعالي الجوني في اغلب الكتاب.³

¹ - بده امين: المسائل الفقهية التي خالف فيها امام بكر بن العربي مشهور مذهب المالكية من خلال عارضة الأحوزي بصحيح الترمذي كتاب الطهارة نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية، قسم الشريعة، قسم الشريعة، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر 2، 2015، ص37.

² -ابن العربي: العواصم من القواصم، المصدر السابق، ص23.

³ -ابن العربي: قانون التأويل، المصدر السابق، ص137.

- المسالك في شرح موطأ الامام مالك:¹

بنى هذا الكتاب على أساس مسائل فقهية فهو كتاب حديث وفقه في ان واحد ولكن احشرنا ان نعتبر من كتب الفقه لاهتمام الامام القاضي ابن بكر بن العربي في شرحه بمسائل الفقه ولمعارضته فيه للظاهرية ونقده لها اعنق النقد فيها يتعلق بالرأي عند الامام مالك

- الانصاف في مسائل الخلاف: ذكر انه يقع في عشرين مجلدا.²

- التقريب والتسببين في الشرح التلقين.

- النواهي على الدواهي رسالة رد فيها على ابن حرم في مسائل تشريعية.

- الطلاق المؤقت.

- جزء في مسح الرجلين.

- كتاب ستر العورة.

- رسالة في جوار تقبل يد امام عادل.³

المبحث الثاني: في الحديث وعلومه

ابن العربي من أئمة الحديث الذين بلغوا درجة التعديل والتجريح والتزييف والتصحيح وآراؤه العديد من هذا الباب تشهد بذلك على ان الرجل خير هذا الفن على اربابه وعانا ما عانا في سبيل البحث عن موارده ونوادره⁴ ومن مؤلفاته الشهيرة في مختلف فنون الحديث.

- عارضة الاحوذى بشرح الترمذي:

وفسر ابن خلكان الشطر الأول من هذا العنوان بان العارضة تعني القدرة على الكلام وهو تفسير يخالف ما يفيد سياق كلامه في غير ما وضع من هذا الكتاب من انها تعني ما يعرض في ذهب من معاني الكتاب دون الطموح الى الاستيفاء البياني كلامه بالبيان والإحصاء لجميع ... بالشرح والبرهان.

- كتاب النيرين في شرح الصحيحين: ذكر بهذا العنوان في السراج وفي الاحكام ذكره بعنوان شرح الصحيحين.

- أحاديث السباعيات: نسبة اليه بوبكر بن خير الاشيلي ودرسه عليه وذكره أيضا مقوي في نفح الطيب.

- شرح حديث افك: نسبة اليه المقري في نفح الطيب.

- شرح حديث ام زرع: نسبة اليه القري

- أحاديث المسلسلات.

- كتاب مصافحة البخاري ومسلم.

¹ -مقري: المصدر السابق، ص35.

² - ابن العربي: احكام القران، المصدر السابق، ص32.

³ اعراب سعيد: المرجع السابق، ص144.

⁴ -اعراب سعيد: المرجع السابق ص135-136.

- الكلام على مشكل على حديث السجحات والحجاب.¹

المبحث الثالث: في الأدب والتاريخ

أولاً: الأدب

ابن العربي كان ميالاً للأدب من حداثة منه يحفظ الشعر ويدرك حكمه ومراميه.²
ومن مؤلفات هذا الباب.

- كتاب ملجئه المتفقهين الى معرفة غومس النحويين:

تناول هذا البحث مسائل نحوية موظفة في تفسير نص القرآني او حديث وهي جزء من مادة كتاب مفقود للقاضي ابي بكر بن العربي في عدة مواضيع من كتبه في احكام القران وفي شرح الترمذي (عارضة الاحوذى) ونسبها اليه مقري في نفح الطيب.³
ردة على ابن السيد بطليوسي:

رد أبو بكر بن العربي ابن محمد عبد الله بن السيد البطليوسي في شرحه على ديوان المعري المسمى بلزوم ما لا يلزم ورد ابن السيد على رد أبوبكر بن العربي بكتاب سماه (الانتصار عمن عدل عن الاستبصار) وقد نسب هذا الرد الى بوبكر بن العربي تلميذه أبو بكر بن خير الاشبيلي فهرسة ما رواه عن شيوخه.⁴

ثانياً: التاريخ:

شواهد الجلة والاعيان في مشاهد الإسلام والبلدان يحتوي على الرسائل التالية:

- رسالة القاضي الوزير عبد الله بن محمد بن العربي الى الخليفة المستظهر العباسي يزكي فيها امير يوسف بن تشافى.

¹ ابن العربي: العواصم من القواصم، المصدر السابق ص19-20.

² ابن العربي: احكام القران، المصدر السابق، ص33.

³ -الزامل سليم فريد بن عبد العزيز: مسائل كتاب ملجة المتفقهين الى معرفة غوامص النحويين، مجلة دراسات اللغوية، جامعة القصيم، ص99.

⁴ -ابن العربي: العواصم من القواصم، المصدر نفسه، ص 26.

- رسالة الوزير الخليفة العباسي محمد بن جهير باسم الخليفة نفسه موجهة الى يوسف بن تشافين كتبت في الثاني عشر في السنة نفسها وفيها تقدير كما قام به امير المسلمين تامر الدين يوسف بن تشافين وثناء على حسن رايه وفي نهايتها أيضا بان العربي وابنه.
- خطاب الامام ابن حامد الغزالي ويتضمن مطلبين لابن العربي أولهما استصدار فتوى حول موقف الأمير يوسف من امراء الطوائف وحقه في قتال هؤلاء امراء والظفر بأموالهم.
- رسالة الامام ابن ابي بوبكر الطرطوشة الى يوسف بن تشافين عن رسالة الامام الغزالي اذ تدور على الوعظ والإرشاد مؤدية بكثير من آيات القرآنية وأحاديث النبوية.¹
- فهرست شيوخه: ألف أبو بكر بن العربي كتابا ترحم فيه شيوخه سماه تلميذه أبو بكر بن خير الأشليين وذكر انهم واحد ورابعون رجلا خرج عن كل منهم حديثا وانه قراه عليه..(فهرست ما رواه عن شيوخه).²
- ترتيب الرحلة للترغيب في الملة: ذكره مؤلفة في كتاب سراج المريدين وفي العواصم من القواصم ونسبه اليه المقرئ.
- أعيان الاعيان: نسبة اليه المقرئ في نفح الطيب.³
- **المبحث الاول: في الفقه والتفسير والاصول**
- - علم السيرة النبوية
- - الشفا بتعريف حقوق المصطفى: "يقول ابن فرحون في ذلك "أبدع فيه كل الابداع وسلم له اكفاءه فيه ولم ينازعه أحد في الانفراد به وما أنكروا مربية في سبق اليه، بل شوقوا للوقوف عليه، وجدوا في الاستقادة منه وحمله الناس وطارت نسخة شرقا وغربا"⁴
- - المعجم في شيوخ ابن سكرة الصدي: ترجم فيه لشيوخ الحافظ الصدي وهو مفقود.
- - كتب علم الفقه: وقد ألف في هذا المجال سبعة كتب
- - التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة: وجمع فيه غرائب من ضبط الالفاظ وتحرير المسائل وشرح الكلمات المشككة والعبارات المغلقة ووقف بين طريقة اهل العراق وطريقة اهل القيروان باعتماده على الرواية والدراية
- - اجوبة القرطبيين:
- - علم السياسة الشرعية والقضاة
- - اجوبته فيما نزل عليه في ايام فضائه من نوازل الاحكام
- وهو مطبوع بعنوان "مذاهب الحكام في نوازل الاحكام"
- -مطامع الافهام في شرح الاحكام:

¹ -ابن العربي: قانون التأويل، المصدر السابق ص 145-146.

² -ابن العربي: العواصم من القواصم، المصدر السابق ص27.

³ -المقرئ: المصدر السابق ص34.

⁴ -ابن فرحون: مصدر السابق، (ج 2)، ص 49.

• - سرّة السراة في آداب القضاة

المبحث الثاني: في الحديث وعلومه

كان القاضي عياض موسوعة علمية في المعارف الإسلامية جلتها بل العربية فهو المحدث، والراوي وهو الفقيه، وهو المؤرخ والخطيب، يقول ابن الأبار: له توليف مفيدة كتبها للناس وانتفعوا بها وكثر استعمال كل طائفة¹.

يقول ابن خلكان "وصف التصانيف المفيدة، وقد قاربت مصنفات القاضي عياض الثلاثين، وقد ذكرت في كتب التراجم ونقلها وذكرهما ابنه محمد في كتاب التعريف بالقاضي عياض²

نذكر منها في علم الحديث فقد أكثر من التأليف فيه وهي ثمانية كتب:

- الألامع الى معرفة اصول الرواية وتقعيد السماع: يعتبر الألامع أول كتاب ألف في هذا الموضوع في المرب، من أقدم مراجع مصطلح الحديث خاصة في طريق الرواية وطرق كتابة الحديث وضبطه.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: وموضوعه تقويم الألفاظ الغريبة الواردة في حديث الصحيحين والموطأ بالإضافة الى شرح تلك الأحاديث وضبطها، وضبط الأسماء والكنى والأسباب وأسماء الأماكن والبلدان³.
- بية الرائد لما تضمنه حديث ام زرع من الفوائد: وقد خصصه القاضي لشرح حديث ام زرع الطويل، حيث ساق روايات الحديث بأسانيد⁴.

-كمال المعلم بفوائد مسلم: وهو شرح للقاضي عياض على صحيح مسلم، أكمل به شرح شيخه ابي عبد الله المازري المسمى بالمعلم⁵.

- كتب التراجم والرجال: وهي

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعيان⁶ المذهب مالك وهو مرجع هام في تراجم اعيان مذهب الامام مالك⁷.

- اخبار القرطبيين: ذكر فيه علماء قرطبة واخبارهم⁸

- الغنية: وهي مشيخة القاضي عياض وان هذه الفهرسة لم تتضمن تراجم كل من اخذ عنهم القاضي عياض، وانه اقتصر فيها على ذكر بعض الروايات والأخبار عن كل شيخ منهم بشكول⁹ وهذا ما ذهب اليه.

1 - ابن الأبار: مصدر السابق، ص296

2 - ابي عبد الله محمد: مصدر السابق، ص16

3 - ابو الفضل القاضي عياض: الغنية، ص7.

4 - عبد الرحمان غسان احمد: المرجع السابق، ص46، عبد الهادي التازي: ملكة المنهل، مجلة المنهل، ص58.

5 - التراجم المرجع السابق، ص154.

6 - عبد الرحمان غسان: نفسه، ص45.

7 - القاضي عياض ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، ص3.

8 البغدادي اسماعيل باشا: هدية العارفين بأسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار الاحياء للتراث العربي، (د. ط)، بيروت، 1951م ص805.

9 - عبد الرحمان غسان احمد: نفسه، ص145.

المبحث الثالث: في الادب والتاريخ:

اولا: علم اللغة والادب: ويوجد

سؤلات وتراسل¹ وغنية الكاتب وبغية الطالب² وكتاب الخطبة.

ثانيا: علم التاريخ:

لم يكن القاضي عياض كثير في علم التاريخ نحصي اهم ما كتبه في 3 كتب وجلها مفقودة:

- العيون الستة في اخبار سبتة

- الجامع في التاريخ

- تاريخ المرابطين³

كما يذكر كتاب هدية العارفين عن ذكاء القاضي عياض وفصاحة لسانه في شعره

وما كان امام وقته في علم شتى

مفرطاً في الذكاء وله شعر حسن

منه قوله: الله علم أنى منذ اراكم كطائر خانه ريش الجناحين

فلو قدرت ركبت البحر نحوكم فان يعدكم في جنى جنى⁴

كما ان له العديد من المؤلفات الاخرى منها: نظم البرهان على صحة جزم الاذان، المقاصد

الحسان فيما يلزم الانسان، الاجوبة والاسئلة المخيرة الخ⁵

- وفي اخر المطاف نستنتج اهم ما وصفه به المؤرخين والعلماء فقد ذكر ابن صعيد في

ترجمته من الناجم الثاقب عنه انه قال كبضاعة التفنن والتصرف الكامل في فهم معانيه

الى اطلاعه بالأدب والتحقيق بالنظم والنثر ومهارته بالفقه، وبالجمله فكان جمال العصر

ومفخر الافق وينبوع المعرفة، وإذا عدت رجالات المغرب فضلا عن الاندلس حبيب

فيهم صدرا⁶.

¹ - المقرئ: ازهار الرياض، ص5.

² - البغدادي، نفسه، ص805.

³ - ابن الخطيب لسان الدين: الاحاطة في اخبار غرناطة، ج1، ص83.

⁴ - الخنبلي ابي الفلاح عبد الحي بن عماد: شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار ابن الكثير، ط1، بيروت، 1982، ص183.

⁵ - الترابي، نفسه، ص162-163.

⁶ - الترابي، نفسه، ص162-163.

الفصل الرابع: موقفهما من اهل المجون والسياسة

المبحث الاول: فتنة ابن العربي ورحوله من اندلس الى فاس

المبحث الثاني: موقف القاضي عياض من سياسة الموحدين

الفصل الرابع: موقفهما من اهل المجون والسياسة

المبحث الاول: فتنة ابن العربي ورحوله من اندلس الى فاس

منذ ان دخل المرابطون الاندلس كانت اشبيلية آنذاك تحت نفوذ البطل الشهم اللمتوني امير بن أبى بكر والذي كان ابن العربي وهو في المشرق يتتبع خطواته¹ وعند عوده ابن العربي الى بلده اشبيلية بثروة علمية هائلة كانت حصيلة رحلته العلمية داخل الاندلس وخارجها² بحيث هاجم وناظر بألوان الفنون والمعلومات تدريسا وتحريرا وينقح الفقه المالكي بتحقيقه مناط الاحكام والنظر في ادلتها.

وما ان مرت الايام حتى دعاه الامير لحضرته واختاره للشورى بين يديه وهو منصب عالي لا يرقى اليه الا الصفوة المختارة من رجالات الفكر وأئمة الفقه.³

لم تكن اعماله الإدارية لمجلس الشورى لتعوقه على مهامه العلمية من بحث وتأليف وتدريس ووعظ لكن صلته بالسلطان ربما اساءت الى سمعته كعالم تقى ورع، فالأمام الزاهد العابد ابا عبد الله ابن مجاهد الاشبيلي

¹-أعرب سعيد: المرجع السابق، ص 77.

²-ابن العربي: احكام القران، المصدر السابق، ص26.

³- ابن العربي: قانون التأويل، المصدر السابق، ص89-90.

لازم القاضي ابن العربي نحوي ثلاثة أشهر ثم تخلف عنه، ف قيل له في ذلك فقال: كان يدرس وبغلته عند الباب ينتظر الركوب الى السلطان.¹

و قال الذهبي: (قد ذكره الاديب ابو يحيى اليسع بن حزم فبالغ في تقريظه و قال: ولى القضاة فمحن و جرى في اعراض الامارة ، فلعن و اصبحت تتحرك بأثارة اللسان، و يأتي بما اجراه عليه قدر النوم و السنة و ما اراد الأخيران، نصب السلطان عليه شباكه مكن الادبار حراكه فأبداه للناس صورة تدم و صورة تتلى لكونه تعلق بأذيال الملك و لم يجري مجرى العلماء في مجاهرة السلاطين²، و بعد توليه القضاء بأيام سقط سور اشبيلية الموالي للبحر فطلب اهل اشبيلية ان يعلم اميرهم فامتنع من ذلك و اخذ منهم جلود ضحاياهم عن كره منهم و ابتاعها و ابتنى بئمنها ما ضاع من سور المدينة و منع اميرهم من ذلك³، لكن الحسدة و مرضى القلوب دفعوا بالعامه الى الشغب. وحرصوهم على التمرد والعصيان وأوعزوا ان يهاجموه في عقره،⁴

واما اهل اشبيلية فلما بلغو الى داره وجدوه قد فر منها قالو نهدم هذه الدار عوضا عن ظهور ضحاينا التي اغتصبها منا كرها ونحرق هذه الكتب لأنها كلها فاسدة، مثل هذا ليلا يضل المسلمون بها لان زلة

من عالم يضل بها عالم كبير فهدموا داره و احرقوا كتبه⁵. قال ابن عذارى المراكشي في كتابه بيان المغرب " و في سنة تسع و عشرين و خمسمئة ثارت السفلة بأشبيلية على قاضيههم أبو بكر بن العربي و ذلك انه كان في عقاب الجناة اختراعات مهلكات و مضحكات فانتدب انفسا جمة صلبا و ضربا و سيق اليه احد الزمرة فامر بضرب يديه وثقب شذقيه فانبتلت الحكمة عليه و عثر اعوانه على حامل خمر لم تتم عليه، فباغته و تخفى بسؤاله و تلمس طريقا يخرج به الى ثقاته فطمس ذلك الرجل و ابهم الامر، و قال عندي خادم رومية ... اطرق ابن العربي و قال: لعن الله بائعها و متبعها و عاصرها و حاملها ... فامر بلعنه وعرضه على الحامل ثم خلى سبيله فانطلق عليه اللعن من كل مكان و من كل انسان.⁶

والد خصوم ابن العربي أبو بكر الزنجاني، فقد كان لا يجد فرصة للطعن عليه الا اهلها و بنى قبة من حبة التقى ذات يوم ان احضر الناس الى الجمعة بالجامع الأعظم بأشبيلية فتغيب الخطيب لعذر قاهر⁷ و كان الحافظ أبو بكر القاضي بأشبيلية فلما لم يخرج الخطيب لم يكن لاحد ان يتمور عليه الخطبة غير القاضي أبو بكر فصعد المنبر فلما فصعد المنبر فلما سكت المؤذن قام ليخطب فلم يجد حرفا من الخطبة و ارتج عليه فقال : أيها الناس قولوا لا اله الا الله فقالوها، فقال رويانا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال:

¹ -المقري: المصدر السابق، ص 29.

² -الذهبي: المصدر السابق، ص 3532.

³ -ابن احمر إسماعيل: المرجع السابق وص 61.

- اعراب سعيد: المرجع السابق، ص 80.⁴

⁵ -ابن احمر إسماعيل: بيوتات فاس الكبرى، ص 61.

⁶ -ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس و المغرب، دار الغرب الإسلامي، (ط.1)، تونس

2013، (3.م)، ص 78.

⁷ -اعراب سعيد: المرجع السابق، ص 113.

إذا قال العبد لا اله الا الله اهتز عمود من نور اوله تحت العرش و اخره تحت الأرض السابعة فقال الحافظ أبو بكر بن إسماعيل الزنجاني لما قضيت الصلاة يا اهل هذا أعيذو صلاتكم فقال أبو بكر بن الجد: يا اهل اشبيلية صلاتكم عامة و جمعتم فانصرف الناس عن الجمعة¹، وقد حملته خصومته لابن العربي على التوجه الى مراكش وتحمل أعباء السفر للسعاية به والمطالبة بتنحيته من منصب القضاء وضل يتردد على البلاط التشافيني حتى أدركه اجله سنة 529هـ ثم سبق الى اشبيلية ودفن بها.²

ولم تمضي سنة وشهر على توليته القضاء حتى ثارت الغوغاء في وجهه ونكب فانصرف على القضاء او صرف عنه والتحق بقرطبة بها جماعة من ومحبيه ومعارفه فانقطع للعلم والبحث وقد استراح من أعباء القضاء³ ولم تطل اقامته بقرطبة، ولعل انتقاله اليها كان مؤقتا ريثما تهدأ العاصفة وتعود المياه لمجاريها ولم يلبث ان عاد الى اشبيلية وبنى بها مسجدا واكتظت جوانبها برواد المعرفة واتصلت حلقاته في تفسير الحديث والفقه والأصول والكلام والادب والاخبار والسير وما اليها وهذه الفترة من

أخصب فترات حياته وفيها اتم أكثر مؤلفاته⁴، وفي سنة اثنتين وأربعين وخمسة وفد اهل اشبيلية على امير امير المؤمنين عبد المؤمن بن علي فوجدوه مشغولا بقتال الماسي فأقاموا عنده بمراكش نحوي سنة ونصف لم يروه حتى لقوه بالمصلى في يوم عيد الأضحى وفيهم القاضي أبو بكر بن العربي فسلموا سلام جماعة ثم بعد ذلك دخلوا عليه فسلموا وقبلت بيعتهم⁵ عند عودتهم من مراكش وافته المنية قرب مدينة فاس بمغيلة في ربيع اول سنة 543هـ ودفن بفاس خارج باب المحروق على مسيرة يوم من فاس غربا.⁶

المبحث الثاني: موقف القاضي عياض من سياسة الموحدين

المطلب الاول: تمنع القاضي عياض عن مهديّة بن تومرت

لا يخفى ان عصر المرابطين شهد سيطرة الفقهاء ونفوذهم وهو ما جعل بن تومرت يضع ضرب هذه المكانة من اولى أولوياته⁷ حيث عمل على تشويه صورتهم وناظرهم واخفهم ، وعى الى ازالة علم الفروع⁸ اما الخليفة الخليفة عبد المؤمن فقد نقل ابن ابي الزرع انه امر بتحريف كتب الفروع ورد الناس الى قراءة الحديث⁹ ويلخص الذهبي السياسة الموحدية في محاربة الفروع فيقول :ان ملوكهم كانوا متعصبين ضد المذاهب الفقهية الاربعة وخاصة المذهب المالكي فدعوا الناس الى تركها والاخذ مباشرة من الكتاب والسنة على طريقة الاجتهاد المطلق¹⁰، ومهما يكن من امر فقد شق المذهب المالكي طريقه وواصل علماءه جهودهم فظهرت

¹- الضبي: المصدر السابق، ص 130.

²- اعراب سعيد: المرجع السابق، ص 113-114.

³- ابن العربي: القبس، المصدر السابق، ص 24.

⁴- ابن العربي: قانون التأويل، المصدر السابق، ص 95.

⁵- ابن ابي زرع الفاسي: المصدر السابق، ص 90.

⁶- ابن العربي، العواصم من القواصم، المصدر السابق، ص 29.

⁷ المنوني محمد: حضارة الموحدين، دار تبوقال للنشر، ط1، دار البيضاء، 1989م، ص 36-37.

⁸ المراكشي: المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص 145-146.

⁹ ابن ابي زرع الفاسي: ص 195.

¹⁰ الذهبي: مصدر السابق، ص 314.

مؤلفات ونشطت عدد من الفقهاء حتى وصلوا الى مراتب الدولة....كالقاضي عياض¹ فقد ذكر في كتاب شذرات الذهب : " وبالجملة فانه كان عديم النظير حسنة من حسنات الايام، شديد التعصب للسنة والتمسك بها². " فقد امن بما امن به اهل السنة في المغرب ، وكان شديد التمسك بما امن به وقرا على محمد بن عبد العزيز الثعالبي ت- 508 هـ- ردوده على الغزالي وحكى ابن العماد الحنبلي والشعراني ان عياض كان يرى ان كتاب الاحياء يجبان يحرق، وليس غريبا ما حكاه عنه فلعياض في كتاب الشفا حكم على أبي حامد الغزالي رحمهما الله في غاية القسوة³، وهذا ما اكده كذلك كتاب الشذرات الذهب في قوله: " حتى امر بأحراق بأحراق كتب الغزالي لأمر توهمه منها " فقد كان لعياض كذلك اعتقاده في العهد التي وصف المهدي، وجاء مهدي الموحدين فصدم اهل المغرب في اقدس ما لديهم وهي عقيدتهم السنة وسماهم مجسمين كافرين وقتلهم قتال كفر، وحصر التوحيد في اصحابه واتباعه⁴، فقد تردد صدق نجاح المرابطين في المغرب فكان له رد فعل خصوصا في سبتة، والتي كان بها وليها الشيخ يوسف بن مخلوف التنملي⁵ من قبل عبد المؤمن، وقد انتشرت شائعة بين الناس بان والي الموحدين يعتزم قتل القاضي ابي الفضل عياض الحسبي، وكان اهل سبتة ينتظرون اليه نظرة اجلال واحترام وهم لهم: القاضي والفقيه والامام والعالم والزعيم الروحي لذلك انقضوا على من كان بالقصبة من الموحدين واولدوا عليهم النار بالبرج الذي تحصنوا به حتى قتلوه وصلبوه⁶ وقد ذكر كذلك نفس القول في المرجع التالي: " وزاد من ثورة اهل المغرب على الموحدين ما اشعر لناس من ان الموحدين يعتزمون قتل زعيم سبتة الروحي ابو الفضل عياض " ⁷ ولما ظهر امر الموحدين بادر بالمسابقة الى الدخول في طاعهم، ورحل الى لقاء اميرهم بمدينة سلا ، فانزل صلته ، ووجب بره الى ان اضطربت امور الموحدين عام ثلاثة واربعين وخمسمائة⁸ ، فدخلوها عنوة فأطاعهم اهلها كرها ثم ان سبتة بقيادة ابي الفضل ثاروا عليهم لما سنحت الفرصة لذلك لكنهم ادركوا فشل هذه الثورة ارسلوا وفدا الى امير الموحدين عبد المؤمن بن علي بيعتهم واختاروا القاضي رئيسا ومتكلما باسمهم⁹ فمنعه عبد المؤمن من العودة الى مدينته وامره بملازمته، ثم نفاه الى قرية نائية تقع بالبادية المغربية هي قرية " داي " ¹⁰ " حتى قيل فيه شعرا وما احسن قوله من قال فيه: ظلموا عياض وهو يحلم عنهم ..الظلم بين العالمين قديمجعلوا مكان الرءاء

¹ عبد الهادي التازي: مجلة مناهل، ص24-25-26.

² ايوب معزوز: دور علماء المغرب والاندلس في خدمة علم الحديث خلال عصري المرابطين والموحدين (1268/1048هـ/668/442) اشراف بوعلام صاحب، كلية علوم انسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2015-2016م، ص107.

³ عبد الهادي التازي: نفسه، ص26.

⁴ شذرات الذهب: ص139.

⁵ دندش عبد اللطيف: الاندلس في نهاية المرابطين والمستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، دار الرب الاسلامي ببيروت

، 1988م، ص108.

⁶ الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب الاندلس، مكتبة نهضة الشروق، مصر ، 1984م، ص 269.

⁷ -ابن الخطيب: مصدر السابق، ص233.

⁸ -الحميلي: مصدر السابق، ص139.

⁹ -الترايبي: مرجع السابق، ص107.

¹⁰ - ابو عبد الله محمد: مرجع السابق، ص13.

عينا في اسمهكي يكتموه وهو معلوم¹لولا ما فاحت اباطح سبتةوالبنيت
حول خبائها معدوم

- وفاته:

عاش العلامة عياض رحمه الله ثمانية وستين عاما قضاها في التعليم والتأليف والتدريس والدعوة الى الله عز وجل وفي القضاء والجهاد في سبيل الله، اما وفاته فقد اتفق جل وفي القضاء والجهاد في سبيل الله اما وفاته فقد اتفق جل المؤرخين والمترجمين له على انه توفي عام أربع وأربعين وخمسمائة هجرية² ليلة الجمعة التاسعة من جمادى الآخرة³.

كما اتفقوا على انه توفي بمراكش ودفن بباب ايلان داخل مدينة مراكش فقد ذكر هذا لابن بشكوال في الصلة، وأوبن الابار في معجم اصحاب الصدفى، وابن خلكان في تاريخه، وابن فرحون في طبقاته، وابن الخطيب في الاحاطة، والغبرين، وابن الطيب الشرعي في فهرسه وغيرهم من الاعلام. لكنه وقع الاختلاف جليا في سبب وفاته فقد تعددت الآراء على خلاف القاضي ابو بكر العربي الذي توفية كعامة الناس وقد نحكم في الاخير الى وجه الحق في اسباب الوفاة كالاتي:⁴

الراي الاول: انه اعتل خارج مراكش ونقل اليها مريضا، فمكث بها ثمانية ايام وتوفي⁵

الراي الثاني: مات مسموما وقد سمه يهودي⁶

الراي الثالث: انه قتل بأمر الموحدين بغية التخلص منه لمعارضته

الراي الرابع: على انه قتل بالرماح لأنه أنكر عصمة ابن تومرت مؤسس دولة الموحدين.⁷

¹- غسان احمد عبد الرحمان: مرجع السابق، ص21.

²- الكتاني: مصدر السابق، ص798-799.

³- ابي عبد الله محمد: مرجع السابق، ص13

⁴- ابن ابي الزرع الفاسي: مصدر السابق، ص191.

⁵- غسان احمد عبد الرحمان: ص23.

⁶- نفسه، ص23.

⁷- ابي عبد الله محمد: ص13.

الخاتمة

وفي الختام وبفضل لله تعالى اولاً واخراً وصلنا لنهاية المطاف لنحصد ثمرة جهدنا مشكلة في نقاط استخلصنا من خلال موضوعنا الذي هو بعنوان: القاضي ابو بكر العربي والقاضي عياض دراسة مقارنة وبعد النظر والتدقيق استنتجنا ما يلي:

- نشأ وعاش ابن العربي في أسرة علمية بحتة سواء اسرته من جهة امه ابي حفص بن الحسن الهوزين الذي كان عالم بالأندلس ومحدث بها وكذا مكانة ابوه المرموقة كوزير، وهذا كان قبل سقوط دولة بني العباد.
- أما بالنسبة لرحلته سواء لطلبه العلم او العلمية خارج بلده خاصة الى بلاد المشرق فهي مليئة بالإيجابيات، فالمدة الطويلة التي قضاها مع والده والتي تمثلت في عشر سنوات في طلب العلم ولقائه كبار الشيوخ ومواجهتهم لهم، ونقدم مكانته مع ان يرتقي وان يزاحم في علمه.
- كما لا حزننا غزارة تأليفه سواء في الفقه والحديث والادب واللغة والتاريخ الى غير ذلك من علوم مختلفة اخرى وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على تحصيله العلمي الكبير الذي رجع بالفائدة على طلابه وتلاميذه منهم القاضي عياض.
- كان ابن العربي شخصية علمية فذة جمعت بين غزارة العلم والمعرفة وقوة الشخصية والجرأة في الحق والثقة بالنفس والاعتدال في الرأي والجرأة في مقارعة الخصوم.

- يعد ابن العربي من اهل الصرامة في الحق والشدة والقوة على الظالمين والرفق بالمساكين اثناء تقليده منصب القضاء والشورى حاله حال تلميذه القاضي عياض فقد تلقى ابن العربي انتقادات لأذاعه من بعض العلماء والحسدة الذين حرضوا اهل اشبيلية بعد تحريف بعض اقواله.

- يعد القاضي عياض من الشخصيات الفذة التي برزت وسطع نجمها في السماء ليشع نوره على من اراد العلم والنجاح، فقد ساد منطقة سبتة في عهده استقرار سياسي ساعده في المضيء قدما نحو التآلق حيث نشا وترعرع في هذه البيئة السوية.

- رحلة عياض رحلات علمية شتى شملت بقاع عديدة بدءا من بلده " سبتة " ثم الاندلس ليطوف على اكثر المناطق علما مثل قرطبة الحاضرة الاسلامية ومرسيه، واشبيلية لينهل العلم من كبار شيوخها امثال القاضي ابو بكر العربي فقد اخذ جل العلوم بأصوله على من سمع منهم واجازوه امثال الحافظ ابي علي الصدي و غيرهم كما اخذ عنه العديد من التلاميذ امثال ابن بشكوال.

- عاصر عياض زمنين مختلفين وهما دولتا: المرابطين والموحدين، الاولى والتي يكن لها الطاعة والولاء الديني خاصة فهو مالكي ذو نزعة سنية، على عكس الدولة الموحدة التي اتصفت بالتباين المتمثل في الحكم السياسي والعقيدة الدينية التي هي أقرب لما جرى من احداث معادية للقاضي عياض.

فائزہ الجمال اور

دلیر دلچسپ

أولاً: المصادر

- ابي بكر محمد السري السراج: رسالة الاشتقاق، مكتبة جامعة يرموك، د، ط، دمشق 1972 م.
- اقليدس: اصول الهندسية (كتب اقليدس الستة)، ترجمه كرتليوس قان ديك، GHECKD.
- ابن ابي زرع الفاسي: انيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، د، ط، الرباط 1972م.
- ابو بكر الزبيدي: الواضح، دار جليس الزمان، ط.2، 2011 م .
- ابن اثير الجزري: الباب في تهमيش الانساب، دار الصادر، د، ط، بيروت، د.ت.
- احمد بدوي: سيوبه حياته وكتابه، دار المنداوي، د. ط، د.ب، د. ت.
- احمد بن القاضي المكناسي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من اعلام مدينة فاس، دار المنصور، د، ط، الرباط 1973 م .
- احمد بن محمد مقري التلمساني: نفح الطيب من غصن اندلس والرطيب، دار صادر، د، ط، بيروت 1988م.
- ابن بشكول: الصلة' دار الكتاب، ط.1، القاهرة 1989م.
- امين بداد: المسائل الفقهية التي خالف فيها امام ابوبكر بن العربي مشهور مذهب المالكية من خلال عارضة الاحوزي بشرح صحيح الترمذي كتاب الطهارة والصلاة -نموذجاً-مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية، قسم الشريعة والقانون، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر 01، الجزائر 2015م.
- ايوب معزوز: دور علماء المغرب والاندلس في خدمة علم الحديث خلال عصري المرابطين والموحدين (422هـ - 668 هـ / 1048 م - 1268 م)، مذكرة مقدمة لنيل درجة دكتوراه قسم التاريخ، كلية علوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر 2015م.
- بشير على حمد الترابي: القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية.

- ابي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس: الناسخ والمنسوخ، ط.1 ، 1991 م.
- جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مطبعة عيسى الحلبي، ط.1994، 1م.
- طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، ط.1، لبنات 1983م.
- طبقات المفسرين، دار النوادر، د، ط، الكويت 2010م.
- جلال الدين ابي المحاسن بن الثغري بردي الاتابكي: نجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، ط.1، بيروت 1992م.
- ابن خاقان: قلائد العقيان في محاسن الأعيان، مكتبة المنار، ط.1، 1989م.
- ابن الخطيب: احاطة في اخبار غرناطة، الشركة العصرية، ط.1، القاهرة 1977م.
- ابن خلكان: وفياه الاعيان وانباء ابناء الزمان، دار صادر، د، ط، بيروت 1978م.
- ابن خير الاشبيلي: فهرسة ابن خير الاشبيلي: دار الغرب الاسلامي، ط.1، تونس 2009م.
- الذهبي: سير اعلام النبلاء بيت الافكار الدولية، ط.1، لبنان 2004م.
- شريف الادريسي: نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2002م.
- شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ التلمساني: ازهار الرياض في اخبار عياض، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة 1939م.
- ابن السكيت: اصلاح المنطق، دار اصلاح التراث العربي، ط.1، بيروت 2002.
- صلاح الدين خليل بن ايبك الضفدي: الوافي بالوفيات، دار احياء التراث العربي، ط.1، بيروت 2000
- ضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، دار كتاب المصري، ط.1، 1989 م.
- ابي الطاهر بن اسماعيل بن خلف الانصاري المقرئ: من فوائد ابي بكر الشاشي، مكتبة الرشد، د، ط، د.ب، د. ت.
- العباسي بن إبراهيم السملالي: الاعلام بمن حل بمراكش واغامت من الاعلام، مطبعة ملكية، ط.2، الرباط 1997م.
- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمسيخات والتسلسلات، دار الغرب الاسلامي، ط.2، بيروت 1982م.
- ابي عبد الله عبد الملك الانصاري الاوسي المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: دار الثقافة، ط.1، بيروت 1973 م .
- ابي عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني: سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن اقر من العلماء و الصلحاء، دار، الرباط 2004 م .
- ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ابن الابار: المعجم في اصحاب القاضي ابي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، ط.1، بور سعيد 2000 م.

عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي: مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الحيل، ط.1، بيروت 1954م .

ابو عمر يوسف بن عبد البر: الانباه على قبائل الرواة، دار الكتاب العربي، ط.1، بيروت 1985 م .
ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في اختصار اخبار اندلس والمغرب، دار الغرب الاسلامي، ط.1، تونس 2013 م.

ابن العربي: احكام القرآن وتفسيره، دار الجيل، ط.1، بيروت 1991 م.

القبس في شرح موطأ مالك ابن انس، دار الغرب الاسلامي، ط.1، بيروت 1992 م.

- قانون التأويل، دار قبة للثقافة الاسلامية، ط.1، سوريا 1986 م .

- العواصم من القواصم، دار السلفية، ط.6، القاهرة 1412 هـ.

- ابن فرحون: ديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، دار التراث، د، ط، القاهرة

- ابو الفداء الحافظ ابن الاثير: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، ط.2، بيروت 1991م.

- ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي: التنبيهات المستبطنة على كتب المدونة والمختلطة

- الالماع في ضبط الرواية وتقييد السماع، د، ط.

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، دار الكتب العلمية، ط.1.

- الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض، دار الغرب الاسلامي، ط.1، بيروت 1982 م .

- ابي الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي: شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار ابن كثير، ط.1، بيروت 1982م.

- ابو القاسم عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي: الجمل في النحو، دار الامل، ط.1، الاردن 1984 م.

- محمد بن تاويت الطنجي: القاضي عياض اديبا، مجلة المناهل، د.م، العدد 19 ، 1980م.

- محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الاقطار، دار ساحة رياض، ط.2، بيروت 198م.

- محمد الدين ابي محمد عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي: المعجب في تلخيص اخبار المغرب، مطبعة بريل، ط لندن م.

- محمد على بن سعيد بن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب، دار المعارف، ط.1، مصر 1948م .

- محمد بن محمد الخوارزمي: كتاب الجبر والمقابلة، دار بول بربيه، مصر 1937 م.

- محمد بن محمد بن مخلوف: شجرة نور الزكية في طبقات المالكية، مطبعة السلفية، د، ط، القاهرة 1349هـ.

- معتمد بن العباد: ديوان المعتمد بن العباد، مطبعة الاميرية، د، ط، القاهرة 1951 م.

- نباهي: تاريخ قضاة الاندلس، دار الافاق الجديدة، ط.5، بيروت 1973 م .

- ابن ناصر الدين الدمشقي: التبيان لبديعة البيان، دار النوادر، ط. 1، الكويت 2008 م.

- ياقوت الحموي: معجم البلدان، مطبعة السعادة، ط.1، 1906م.

- مجهول: شرح الاسطرلاب، قسم المخطوطات، مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز، جامعة القرى، السعودية.

ثانيا: مراجع

- ابن ابراهيم الجاللي: الفقهاء والسلطة في المغرب الاسلامي (القاضي عياض نموذجا 5 هـ / 11 م)، مذكرة.

تخرج ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة 2016م.

- احمد المنوني: حضارة الموحدين، دار البيضاء، ط.1، المغرب 1989م.

- اسماعيل بن احمر: بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور، د، ط، الرباط 1972م.

- اسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين بأسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار الاحياء للتراث العربي، د. ط، بيروت 1951م.

- حسين بن محمد شواط: القاضي عياض عالم المغرب وامام اهل الحديث في وقته، دار القلم، ط.1، دمشق 1999م.

- حسن الوراكلي: ابو الفضل قاضي عياض السبتي، دار الغرب الاسلامي. بيروت.

- سعيد اعراب: مع القاضي ابي بكر بن العربي، دار الغرب الاسلامي، ط.1، لبنان 1987.

- ابن السكيت: العباسي بن ابراهيم السملالي: الاعلام بمن حل بمراكش واغامت من الاعلام، مطبعة ملكية، ط.2، الرباط 1997م.

- اصلاح المنطق، دار اصلاح التراث العربي، ط.1، بيروت 2 عبد الغني الدقر: امام مالك ابن انس امام دار الهجرة، دار الهجرة، ط.3، دمشق 1998م.

- عبد الكريم عثمان: سيرة الغزالي واقول المتقدمين فيه، دار الفكر، د، ط، دمشق، د.ت .

- ابي عبد الله محمد: التعريف بالقاضي عياض، مطبعة فضالة المحمدية، ط.2، 1982م. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والاندلس، نهضة الشروق، د، ط، مصر 1984م.

- عصمة عبد اللطيف دندش: الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر دول الطوائف الثاني، دار الغرب الاسلامي، ط. 1، بيروت 1988م .

- غسان احمد عبد الرحمان اشرف محمد بن ربيع الهادي المدخلي: القاضي عياض اليحصبي ومنهجه في العقيدة، قسم العقيدة، كلية الدعوة واصول الدين، الجامعة الاسلامية بالمدينة.

- فريد بن عبد العزيز الزالم سليم: ابو بكر بن العربي مسائل كتاب ملجئه المثقفين الى معرفة غامص النحويين، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، د.ت. المنورة ، 1994م.

- محمد بن عبد الله عنان: دولة الاسلام في اندلس العصر الثاني دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، شركة العصرية للطباعة، ط.1، القاهرة 1977 م.

- مولى الخلوة مصطفى: اخبار القاضي عياض في فن التحقيق " كتاب التنبهات نموذجا «مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، الجامعة الافريقية، ادار 2015م.

- يحي محمد نبهان: معجم مصطلحات علم الفلك، دار البداية، د. ط، د. ب، د.ت.

فهرس الحرفان

الشكر والعرفان
الاهداء
مقدمة
المبحث الاول: سيرته الذاتية
المبحث الثاني: سيرته العلمية
المبحث الثالث: القضاء وتأثيره على الروية العامة
المبحث الاول: سيرته الذاتية
المبحث الثاني: سيرته العلمية
المبحث الثالث: القضاء وتأثيره على رؤية العامة
المبحث الاول: في الفقه وأصول التفسير
المبحث الثاني: في الحديث وعلومه
المبحث الثالث: في الادب والتاريخ
المبحث الاول: سيرته الذاتية
المبحث الثاني: سيرته العلمية
الخاتمة العامة
الملاحق
قائمة المراجع
الفهرس

